الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعة عباس لغرور–خنشلة–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

المكون السردي في رواية "قداس الكاردينال" للروائي "سليم بتقة"

دراسة سيميائية

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد

شهادة الماستر 2

إعداد الطالبتين:

فلة خيراني

فاتن زياينة

إشراف الأستاذ:

ميلود رقيق

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
عليمة حمزاوي	عباس لغرور –خنشلة–	رئيسا
ميلود رقيق	عباس لغرور –خنشلة–	مشرفا ومقررا
حنان شرفي	عباس لغرور –خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية 2023–2024

شكر وعرفان:

نحمد الله تعالى ونشكره أن وفقنا وأعاننا ويسر لنا إنجاز هذا العمل المتواضع
وبعد الحمد لله ونشكره ويطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ
المشرف "ميلود رقيق" عرفانا بفضله العظيم علينا في إنجاز مذكرتنا فقد كان
خير سند لنا لم يتوان عن تقديم الدعم والتشجيع والتوجيه ولم يبخل علينا
بنصائحه القيمة وإرشاداته السديدة، وآمن بقدرتنا وساعدنا على تخطي
الصعوبات وتذليل العقبات التي واجهناها خلال رحلة إنجاز هذا العمل، استفدنا
كثيرا من علمه ومعرفته ومن منهجه العلمي الرصين ومن مهاراته البحثية
المتميزة.

وإننا لنقود بأن فضلك علينا عظيم ولن ننسى أبدا ما بذلته من جهد من أجل
مساعدتنا على النجاح

فلكم مني أستاذي الفاضل جزيل الشكر والتقدير، ومن الله جميل الثواب وحسن
الجزاء.

فلة فاتن

مقـدمــة

مقدمة:

تعد الرواية من أشهر الأجناس الأدبية وأكثرها انتشارا، فهي تعالج كل القضايا والموضوعات ذات أهمية، فتصور لنا الواقع المعيشي في المجتمعات، بطريقة فنية فريدة من نوعها، خاصة أنها عبارة عن مجال شاسع مليء بالأحداث المختلفة والشخوص متعددة الأدوار والاهتمامات والظروف المساعدة والعميقة لها، بالأخص الرواية الجزائرية التي تماشت مع العديد من الأحداث الهامة والظروف القاسية تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، مليئة بالشخصيات لها دورها والاهتمامات بحثا عن حل للخروج من هذا الظلام وهذه الأزمة بحرية، لذا تعد الرواية هي المجال الأنسب لتطبيق ما جاء به السيميائي غريماس وهوما أطلق عليه تسمية " المكون السردي الذي يشمل قسمين هما: النموذج العاملي، والبرنامج السردي، وهو ما جعلنا نختار رواية "قداس الكاردينال" لتوفرها على العديد من المكونات السردية، ومن خلال ما تطرقنا له نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي البرامج التي تحكم حركة الشخصيات في رواية قداس الكاردينال؟، وماهي النماذج العامليلية الموجودة في رواية قداس الكاردينال؟

واعتمدنا في دراستنا على المنهج السيميائي باعتبار أن المكون السردي هو جزء من الدراسة السيميائية التي جاء بها غريماس.

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة سابقا، رسمنا خطة بحث نسير وفقها وتتمثل في:

1- مقدمة: مهدنا فيها للموضوع وطرحنا فيها إشكالية الدراسة.

2- مدخل للولوج في صميم البحث فتحدثنا فيه عن الرواية الجزائرية المعاصرة، وقدمنا ملخص الرواية ونبذة عن حياة الكاتب، ثم أتبعناه بفصلين الأول نظري قدمنا فيه مفاهيم مبسطة للمكون السردي، والنموذج العاملي والبرنامج السردي، والفصل الثاني تطبيقي ودرسنا فيه تمظهرات المكون السردي والنموذج العاملي من خلال رواية "قداس الكاردينال" لسليم

بتقة وختمنا عملنا بتسجيل أهم النتائج المتوصل إليها في شكل عصارة وهي خلاصة ما توصلنا إليه عبر مراحل هذا العمل.

لقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع ساعدتنا في إنجاز البحث وكانت سندا وقوة لنا نذكر منها: أهمها المصدر الأساسي الذي قام عليه البحث و هو رواية قداس الكاردينال.

1- سعيد بن كراد " السيميائيات السردية مدخل نظري

2- سعيد بوطاجين الإشغال العاملي: دراسة سيميائية " غدا يوم جديد لابن هدوقة "

3- بوشفرة نادية في " مباحث في السيميائيات السردية.

4- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية .

5- مصطفى فاسي: "دراسات في الرواية الجزائرية"

لقد واجهنا بعض الصعوبات والعوائق ونحن بصدد إنجاز هذا العمل ونذكر منها:

1- صعوبة تطبيق هذه الدراسة على الرواية لعدم توفر المعلومات الكافية عن كيفية تطبيق هذه الدراسة عن الرواية.

2- عدم توفر بعض المراجع مما زاد علينا صعوبة في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف الدكتور: " ميلود رقيق" وحضرت أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءته وتقييمه ونتمنى أن ينال إعجابكم ويرقى لمستوى تطلعاتكم، والحمد والشكر لله رب العالمين .

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة

1- الجزائر ما قبل الاستقلال (المرحلة الاستعمارية).

2- الجزائر بعد الاستقلال (مرحلة الستينات).

أ/ مرحلة السبعينات.

ب/ مرحلة الثمانينات.

ج/ مرحلة التسعينات (الأزمة).

3- خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة.

4- ملخص رواية قداس الكاردينال.

5- نبذة عن حياة الكاتب سليم بتقة.

مدخل:

يعد ظهور الرواية العربية الجزائرية متأخرا بالنسبة للرواية في الوطن العربي فهي حديثة النشأة والظهور، بسبب الأوضاع الاجتماعية المزرية التي تعيشها الجزائر، نتيجة الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية والظالمة، للشعب الجزائري، آنذاك،[1] أدى لظهور مجموعة من الأعمال الأدبية الفنية التي أبدع أصحابها في كتابتها واكتسابهم قدرا كافي من الوعي "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو سنة 1947م، "الطالب المنكوب" لعبد الشافعي سنة 1951م، و"الحريق" لنور الدين بوجدرة سنة 1975، و"صوت الغرام" لمحمد منيع سنة 1967.[2]

1- مرحلة ما قبل الاستقلال (المرحلة الاستعمارية):

لاقت الأحداث التي سادت أثناء فترة الاستعمار الفرنسي اهتماما كبيرا من قبل الروائيين بسب أبعادها الاجتماعية الواضحة المتمثلة في القضايا الثورية، القومية والذات والهوية، فكانت جل الكتابات مكتوبة باللغة الفرنسية بسبب تسلط الاستعمار الفرنسي وسعيه لسيطرة على الأراضي ونهب خيراتها وطمس هويتها وتشويه ثقافتها، فلقد تم محاربة اللغة العربية ومحوها وجعل اللغة الفرنسية في مكانتها، لتضليل الرأي العام، وإرسال كتاب مكتوب باللغة الفرنسية التعبير عن الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري ومنها مجد: محمد ديب في ثلاثية (الدار الكبيرة، الحريق، النول)، فقد صورت الواقع المعاش في ظل الاستعمار الفرنسي من ظلم وقتل وتعذيب.

ونجد أيضا كاتب ياسين في روايته نجمة الأفيون والعصا: فلم تكن الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية هي الوحيدة بل حتى الرواية المكتوبة بلغة العربية لم تخرج عن بعدها

[1] عبد القادر سي أحمد: الرواية العربية الجزائرية، النشأة والتطور، مجلة "المرتقى"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مارس، 2021، ص 68.

[2] علي فؤاد: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، بحث في التأسيس والتأصيل، مجلة الكلم، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2021، ص 674.

الاجتماعي، فنجد أيضا رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو سنة 1947 أول رواية جزائرية معبرة عن واقع المرأة المؤلم والقاهر نتيجة الظلم والتعسف الذي تتعرض له المرأة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، ونجد أيضا رواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي سنة 1951م، "الحريق" لنور الدين بوجدرة سنة 1957م.

2- مرحلة الاستقلال (مرحلة الستينات):

تعد مرحلة الستينات، فترة الجمود الفكري، نتيجة للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة وأثر سلبا على الإنتاج الثقافي، حيث اشتغل الجزائريين وركزوا على إعادة بناء وتشييد جزائر جديدة، حيث لم يظهر إلا عمل واحد هو رواية "صوت الغرام" لمحمد منيع سنة 1967 ولم يتطور ويتقدم الروائيون الجزائريون ويبدعوا إلا في فترة السبعينات والثمانينات.

أ/ مرحلة السبعينات:

وتعد هذه المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" و"ما لا تذره الرياح" لمحمد عرعار و"اللاز" و"الزلزال" للطاهر وطار، وبظهور هذه الأعمال أمكنا الحديث عن تجربة روائية جديدة متقدمة، مفعمة بالحرية والتعبير عن الواقع المعاش بعيدا عن الاستعمار الفرنسي، إذ تعد رواية "ريح الجنوب" خطابا سياسي يدعوا إلى الحلم والأمل بفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر ازدهار، بعيدة عن البؤس والشقاء والتعب ومناهضة لكل أنواع الاستغلال.[1] لذلك فالرواية بمحيطها وشخصياتها تعبير عن واقع الريف في بداية السبعينات في بحر من الهموم والمشاكل.

أما الطاهر وطار فقد كانت أعماله عبارة عن تأريخ لكل التغييرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة لغاية الاستقلال، ففي رواية "اللاز" صور لنا مرحلة

[1] إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م، ص 50-51.

مهمة وهي الثورة التحريرية باحثا عن الأسباب التي عرقلت مسيرة الثورة، وتقديم رؤيتها الاجتماعية والنضالية والثورية للشخصيات.[1]

ب- مرحلة الثمانينات:

كانت هذه المرحلة مليئة بالتحولات على صعيد كل المجالات وخاصة السياسية مما أدى إلى تفاقم الصراع خاصة بعد إدراك الجزائريين أن النظام الاشتراكي نظام فاشل لأنه لم يحقق العدالة والمساواة التي كانت أهم مبادئه كما أنه لم يساهم في التطورات الاقتصادية للبلاد، فجاءت أصوات كثيرة مناديه للتغيير والتجديد.

بما أن الرواية هي المرآة العاكسة للواقع ومختلف الأحداث التي تجري فيه، فقد كانت الرواية الجزائرية هي الوعاء الذي تصب فيه مختلف هذه التغييرات، والتحولات السياسية الاجتماعية و الاقتصادية والعسكرية، لذلك شهدت هذه الفترة بروز أعمال سردية روائية كثيرة، قامت بتأريخ الثورة ومجدتها وهي "رواية عزوز الكابران" لمرزاق بقطاش، حاول دراسة الرواية بأسلوب هادئ وساخر في نفس الوقت حاول تقديم صورة حاكم عسكري جاهل ومتجبر وأمي مستبد بالرأي وظالم وهو عزوز الكابران وهو قائد المجموعة العسكرية، وكذلك أصدقائه ورفاقه الذين يعملون معه مثل "رابح سيكس بايس" و"عبد الواحد".[2]

كما نجد رواية "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" لواسيني الأعرج، قد عالج موضوع اجتماعي وتمثل في الصراع بين الفلاحين وأعمال وأصحاب رؤوس الأموال والعنف والظلم المتسلط عليهم، كما قامت بطرح وتأييد مشروع السلطة من خلال الثورة الزراعية لخدمة مصالح الشعب والفقراء.[3]

[1] إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص 39-40.

[2] مصطفى فاسي "دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنشر، سنة 2000، ص 106.

[3] مصطفى فاسي "دراسات في الرواية الجزائرية"، ص 83-84.

ج- مرحلة التسعينات (مرحلة الازمة):

وتعتبر أهم مرحلة او منعرج حاسم وعالجت روايات التسعينات وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب سواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رسام فهم عرضة دوما للمطاردة والشعور بالموت يلاحقهم،[1] فأصبحت تسمى برواية الأزمة فأصبحت تعالج قضايا العنف التي كان يسلطها الإرهاب على الشعب والجرائم التي كان يقترفها في حق الأبرياء، فحدث تحول اقتصادي في سوق وظهرت روايات معارضة بديل لرواية السلطة خاصة بعد أحداث 8 أكتوبر 1988 ومن بين الروايات التي برزت في هذه المرحلة نجد: رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، فصور لنا واسيني معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة ويرجع سبب هذه المعاناة لنظام الظالم والمعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر وهو الإرهاب.[2]

رواية "تاء الخجل" لفضيلة فاروق، فتصور لنا حياة صحافية جزائرية في شرف البلاد تحقق في عملية انتحار فتاة لتصل لحقيقة أنها قفزت من أحد جسور مدينة قسنطينة تلبية لرغبة والدها بسبب العنف الاعتداء الوحشي الذي تعرضت له، فتفضل مغادرة الوطن نتيجة الوضع الصعب الذي وقعت فيه، إذن فالرواية هنا عبارة عن شهادة الواقع والوضع الصعب الذي وصل اليه المثقف.

فتعد ظاهرة الإرهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينات بدأت الإشارة إليها منذ التسعينات وجاءت بشكل صريح مع الطاهر وطار في رواية "العشق والموت في زمن الحراشي"، تصور لنا الرواية الصراع بين حركة الإخوان المسلمين وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية.[3]

[1] حسين خمري: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية،منشورات الاختلاف، ط1، 2002، ص 191.

[2] نمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف، دار الامل والنشر والتوزيع، د ط، ص 77.

[3] محلوف عامر، أثر الارهاب في الكتابة الروائية، ص 305-306.

كما نجد رواية "تيميمون" حاول بوجدرة أن يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة مسلسل العنف الاغتيالات إبان الأزمة، وإن كان وسط الصحراء، فكانت الاغتيالات تصوب بدقة نحو المثقفين والفنانين، لكي تبقى عائقا أمام إبداعاتهم وطموحاتهم في الكتابة الروائية.[1]

3-الخصائص الفنية للرواية الجزائرية المعاصرة:

تطورت الرواية الجزائرية منذ نشأتها وتتبعت مسارا متصاعدا من حيث الجمالية الفنية ومن الخصائص الفنية التي تميزت بها الرواية الجزائرية:

1- الانتقال من البساطة واللغة المباشرة التي تصف الواقع و تعيد تصويره على الرؤية الفنية المبدعة التي توحي بأكثر من معنى وتتطلع للعجائبية.

2- جمع الروائيون بين الإبداع والسياسة فجاءت رواياتهم مثقلة بالهم السياسي معبرة عن الأحوال.

3- تعتبر الأعمال الروائية بمثابة تأريخ لكل المتغيرات والتطورات التي وقعت في البلاد.

4- انخراط معظم الروائيين في المدرسة الواقعية الاشتراكية.

5- تغير شكل الرواية في الثمانينات من الناحية الفنية وأصبحت أكثر نضجا وجمالية لغوية.

6- الاستفادة من تقنيات الرواية الجديدة على الصعيدين العربي والعالمي.

7- سيطرة البعد الإيديولوجي على الرواية والخروج بها من الشكل التقليدي الواقعي على شكل فني أكثر تحرر وجمالية.[2]

[1] محلوف عامر، أثر الارهاب في الكتابة الروائية، المرجع السابق، ص 308-309.

[2] مجاوي كريمة، محاضرات في الادب الجزائري الحديث والمعاصر، طلبة السنة الثالثة، تخصص ادب عربي، السنة الجامعية 2019-2020، ص 48.

إن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حققت نجاحا باهرا وإيجابي وأبرزت حضورها الحضاري والتاريخي، وقدمت صورة حقيقية وعكست الواقع المعيش، رغم الظرف السياسي والاجتماعي الذي عاشته.

4- ملخص رواية "قداس الكاردينال" للروائي سليم بتقة

رواية قداس الكاردينال للروائي الجزائري سليم بتقة هي رواية تاريخية، تدور أحداثها في مدينة بسكرة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، تتناول الرواية قصة مجزرة مروعة ارتكبتها القوات الفرنسية في مدينة بسكرة، وذلك في صبيحة يوم الأحد 26 يوليو 1956، والتي راح ضحيتها اكثر كم 300 من المواطنين العزل حسب شهادات جنود فرنسيين.

تبدأ الرواية بوصف مدينة بسكرة وجمالها الطبيعي وتظهر الرواية المدينة كمدينة غنية بالتاريخ والثقافة تضم العديد من المعالم الأثرية والكنائس والمساجد، لكنها تعاني من الاستعمار الفرنسي والقمع الذي يمارس على السكان الجزائريين تذكر الرواية مجموعة من الشخصيات التي تعيش في المدينة (بسكرة) من مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية من أهمها:

* **العيد:** وهو رجل بسيط غادر قريته (أوماش) مع عائلته الصغيرة بسبب مداهمات العسكر المتكررة عندما قتل فيها اثني عشر فرنسيا في إحدى الورشات متجها إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره ليستقر في بيت ابن عمه ونسيبه مسعود، كان حلمه هو أن يجد عملا يعيل به عائلته الصغيرة، وبعد رحلة من البحث استطاع أن يشتغل قرسونا في مقهى عمي عميرة، تعرض العيد للإهانة من قبل أحد الجنود السنغاليون عندما اندلعت مشاجرة في المقهى الذي يعمل فيه، فقام بالانتقام لتلك الاهانة بقتل جنديين بسحنة إفريقية طعنا بالسكين في جميع أنحاء جسمه، بمساعدة ابن عمه مسعود.

* **مسعود:** يعيش مسعود في بسكرة بالضبط في منطقة (المسيد)، يسكن مع أمه نانا هنية وأسرته الصغيرة في بيت من الطين، يعمل مسعود حمالا على عربته كان حلمه أن يصبح فارسا في مضمار سباق الخيل في بسكرة.

* **السيد دانيال:** وهو شخصية فرنسية كان دائما يساند الجزائريين والثورة الجزائرية يعمل مديرا للمشتريات وصاحب فندق روايال وهو ضد الجرائم التي ترتكبها فرنسا في حق الجزائريين كان شعاره "الجزائر للجزائريين" حاول الدفاع عن الأبرياء الذين تعرضوا للقتل في يوم المجزرة، فكلفه ذلك السجن.

* **نانا هنية:** وهي والدة مسعود امرأة حكيمة وصبورة تمثل الأمة الجزائرية التي صممت على الصمود أمام الاحتلال.

تصف الرواية الهدوء والسلام الذي خيم على المدينة قبل أن يأتي اليوم الموعود التي تخرج فيه القوات الفرنسية على المدينة وقد أحضرت معها كل وسائل القتل والمنفذين من قوات إفريقية، نصبت الرشاشات الثقيلة عند مخارج السوق وساحة لا فيجري، وعدد من شوارع المدينة وبدأت بإطلاق النار بشكل جنوني على كل من تجده أمامها بقتل العديد من المدنيين بما في ذلك مسعود، أما العيد فقد استطاع النجاة من الموت والعودة إلى أهله، أما نانا هنية فظلت تعيش في حزن وألم بسبب فقدانها لابنها.

وبالرغم من فظاعة المجزرة والدمار والخراب الذي خلفته ورائها القوات الفرنسية إلا أن الصحافة لم تتطرق لهذه المجزرة بل عملت على التستر على الجريمة وقامت إدارة الاحتلال مسح كل أثار الجريمة كأن شيء لم يكن، تنتهي الرواية بأمل في المستقبل، حيث تحلم نانا هنية بعودة الحياة المفقودة إلى مدينة بسكرة وإعادة بناءها من جديد.

– تسعى الرواية إلى تخليد شهداء المجزرة، وإلى إبراز بشاعة الاحتلال الفرنسي كما تدعو إلى أهمية حفظ الذاكرة الجماعية ونقلها للأجيال القادمة، لكي تكون شاهدة على وحشية الاحتلال الفرنسي.

– تتميز الرواية بأسلوبها الروائي المتميز وشخصياتها الواقعية واستطاع فيها الروائي أن يمزج بين اللغة العربية الفصحى والدارجة الجزائرية واللغة الفرنسية، كما تميزت الرواية بقدرتها على إثارة الوجدان والمشاعر مما جعلها من أهم الروايات التي تناولت موضوع الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

5-نبذة عن حياة الروائي:

سليم بتقة كاتب وروائي جزائري من مواليد 10 مارس 1963 بسكرة، تابع مراحل دراسته الثلاثة بها أما المرحلة الجامعية كانت بجامعة باتنة، فتحصل فيها على شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي تخصص أدب جزائري سنة 2010، عمل مدرسا في جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل كأستاذ متربص، بقسم اللغة والأدب العربي كلية الحقوق سنة 2007، ثم أستاذ مساعد –ب– بنفس الجامعة سنة 2008 بعدها ارتقى إلى صف أستاذ مساعد –أ– بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2009، فأستاذ محاضر –ب– سنة 2010 بعدها أستاذ محاضر –أ– سن 2010 بنفس الجامعة.

أعماله:

النشاطات:

– رئيس فرقة بحث (Cnepru): النقد اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة.

– رئيس مشروع الأدب العالمي (دكتوراه. ل. م، د LMD).

– عضو في مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري كلية الأدب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة.

– عضو في اتحاد الكتاب الجزائري، فرع بسكرة.

– يرأس تحرير مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، وهي مجلة علمية محكمة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

– رئيس تحرير مجلة رؤى الأدبية، فصلية عن اتحاد الكتاب الجزائريين فرع بسكرة.

– عضو وحدة بحث بعنوان: التفاعل بين الأدب الجزائري والفنون الأخرى برئاسة الدكتور لعلي سعادة.

– عضو وحدة بحث بعنوان الذات في الخطاب الأدبي الأندلسي في القرنيين الرابع والخامس للهجرة.

المؤلفات:

– الريف في الرواية الجزائرية، دار النشر والتوزيع دار السبيل الجزائر، 2010.

– جذور وأجنحة، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، للطباعة والنشر، بسكرة، 2014.

– أوراق بحثية في النقد والأدب، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزوو، 2014.

– تعريف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

– أحلام تحت درجة الصفر، مجموعة قصصية، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2016.

– التيرانوسوروس الأخير، مسرحية من ثلاث فصول، دار علي لن يزيد للطباعة والنسر، بسكرة 2016.

– بؤس بلاد القبائل لألبير كامو (كتاب مترجم)، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2016.

– قداس الكاردينال، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2023.

المقالات:

– الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين، سارتر نموذجا، مجلة المقبس، إصدار مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الحادي عشر، 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة.

– كاريزما الشخصية الريفية في الرواية الجزائرية، مجلة الجذور، العدد 44، اصدار نادي جدة الأدبي، العربية السعودية، 2016.

الملتقيات:

شارك في العديد من الملتقيات داخل الوطن العربي وخارجه:

– كان آخرها الملتقي الدولي في النقد الثقافي في جامعة عباس لغرور، خنشلة، في 23-25 ديسمبر.

الفصل الأول:

" مفاهيم ومصطلحات "

1-النموذج العاملي

2-التحليل السردي

3-البرنامج السردي

يعد العالم السيميائي جوليان ألجيرداس غريماس Algirdas Julien Greimas مؤسس السيميائية السردية التي أولت عناية خاصة بالسرد ومكوناته، فترعرعت في كنف المنهج البنيوي خاصة مع ظهور كتاب "الدلالة البنيوية" مما زاد المصطلح اكتمالا، فقام باستثمار جهود كل من الروسي فلاديمير بروب للوظيفة، ونظريات سوريو في تحليل المسرح لتطوير نظريته والتي تشكل اليوم إجراءات فعالة في النقد والتحليل التي يعتمد التي عليها البحث في المنهج السيميائي، فجاء تحليل غريماس مبني على بنيتين سرديتين هما:[1]

1- البنية السطحية: وتنقسم لمكونين أساسيين هما:

أ/ مكون سردي: هو الذي يقوم بتتبع سلسلة التغيرات ويضبط التواليات والترابطات الخاصة بالحالات والتحولات الحاصلة على الفواعل.

ب/ مكون خطابي: هدفه استخراج الأنظمة الصورية المبثوثة داخل النص.[2]

2- البنية العميقة: تقوم بدراسة البنى المتخفية وراء تلك القوالب الشكلية والتي تهدف لتحديد قواعد وظائفية للسرد.

1- النماذج العاملية:

لكننا نخصص هذه الدراسة للبنية السطحية وخاصة المكون السردي والذي يتمثل في النموذج العاملي، فقبل التطرق لمفهوم العامل لابد من معرفة أن نظرية غريماس المتعلقة بالعامل عبارة عن تعديل ومكملة لما اقترحه كل من فلاديمير بروب وسوريو كونهما سبقاه إلى التفكير في مسألة الأنظمة العاملية المتعلقة، إذن فالعامل هو عبارة عن وحدة أساسية

[1] عبد الباقي عطا الله، ود ذيب حامة: السيمياء السردية، الاسس النظرية وآليات التطبيق، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 04، جامعة سطيف 2 الجزائر، سنة 2021، ص 120.

[2] ربيع بوجلال: التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، مجلد 11، العدد 01، جامعة مسيلة، الجزائر، سنة 2019، ص 206.

وتركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو إيديولوجي،[1] ولدارسة المنطق العاملي لابد من الكشف عن العلاقات المشكلة بين العوامل فحددها غريماس في هذه الترسيمة:

مرسل ← موضوع ← مرسل اليه

مساعد ← ذات ← معارض [2]

(فاعل)

ونلاحظ من خلال هذه الترسيمة أنه يوجد خطأ أو نقص، فالقراءة الصحيحة هي أن المرسل هو الذي يطلب من ذات تحقيق موضوع القيمة لفائدة المرسل اليه لأن المرسل لا يمكنه طلب الموضوع لأنه مسعى وليس ذات، فالسهم لابد أن يدل من المرسل إلى الذات ثم الموضوع، كما نجد النقص الثاني هو وجود مساعد ومعارض الموضوع وليس للذات، ثم قام باقتراح في كتابه السيماء السردية والنصية في مقاله الموسوم بالعوامل، الممثلون، الأدوار كي يضبط مسألة العوامل من خلال الترسيمة الآتية:

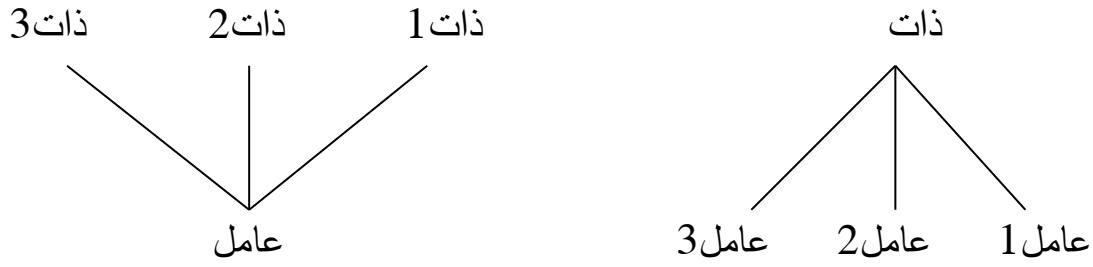

[1] سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية " غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة"، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000، ص 19.

[2] سعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص 16.

ونلاحظ من خلال هاته الترسيمة أنه بإمكان ذات واحدة القيام بعدة أعمال وأن تسند لها عدة وظائف، كما يمكن أن تشارك عدة ذوات في عمل واحد أو وظيفة واحدة.[1]

ومن خلال مما لاحظناه يمكننا إعطاء مفهوم لكل عامل من النماذج العاملية الآتية:

1/ المرسل: Le Destinateur: هو صاحب الفكرة والدافع الذي يقوم بتحفيز الذات وتركيبها لبلوغ المسعى المرجو وتحقيق الموضوع، ويمثل هذا العامل إما شخص أو حالة مثل الخوف.

2/ ذات (Sujet): وهي التي تقوم بالبحث عن الموضوع لتصل اليه وتقوم بتحقيقه.

3/ موضوع القيمة: (Objet De Valeur): ويقصد به الهدف أو الغاية التي يبحث عنها الذات ويقوم بتنفيذها وتحقيقها.

4/ المرسل اليه (Destinataire): وهو المستفيد الوحيد والمتلقي للموضوع بواسطة الذات.[2]

5/ المساعد (Adjuvant): وهو الذي يسهل ويساند الذات للوصول للموضوع والحصول عليه.

6/ المعارض (Opposant): وهو المعرقل والمعيق الذي يتصدى للذات والحل لإبطال وصولها للموضوع.

ومنة هنا نجد أن هذه الثنائيات تحكمها ثلاث علاقات محورية أهمها:

أ- **علاقة الرغبة:** وتشكل الفئة العاملية الذات والموضوع بمثابة العمود الفقري داخل النموذج العاملي، فتعد مصدر للفعل ونهاية له، فالرغبة تتجلى هنا من خلال دخول

[1] سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، المرجع السابق، ص 15.

[2] بوشفرة نادية، مباحث في السيميائيات السردية، ص 15.

الذات والموضوع بعلاقة فليس هناك موضوع بلا ذات، ولا ذات بموضوع ويمكن تمثيله بالشكل الآتي:[1]

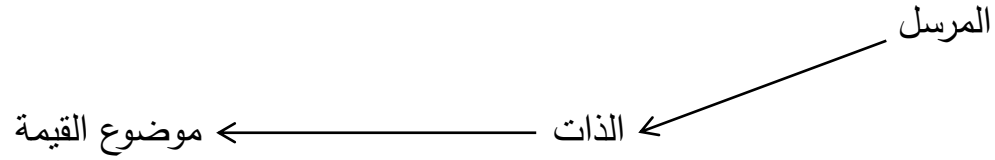

2- علاقة تواصل وإبلاغ: وهو المحور الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه، فالمرسل يقوم بطرح فكرة الموضوع ويلقيها للذات لتنتفع به، وتقوم بالسعي لإنجازه والبحث فيه يستفيد منه المرسل إليه، فالمرسل عبارة عن محفز لذات لأنه يقوم بترغيبها للموضوع لتبدأ مهمة البحث لتصل في الأخير للمرسل اليه.[2]

3- **محور الصراع:** وهو محور يربط بين المساعد والمعارض، فالمساعد يقوم بتسهيل التواصل في حين المعارض كعائق أمام الرغبة فيطلبها ويمنع تحقيقها.[3]

2- التحليل السردي:

يعتبر التحليل السردي الركيزة الاساسية في التحليل السيميائي كونه يقدم على التمييز والتفريق بين الحالات والتحولات، فلا يعتبر تمييزا إلا إذا كان هناك عنصرين مختلفين هما الكينونة والفعل فالحالة تعبر عن الكينونة لدلالة عن العلاقة التي تصل الذات بالموضوع بينما التحويل هو عملية رصد للحركة صلة تلازميه المنتظمة بين الذات والموضوع والمتراودة بين الاتصال والانفصال، فإذا إتفقت في تحقيق الاتصال وانفصلت نرمز لها كالآتي: [ذ n م].

---

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات مدخل نظري، منشورات الزمن، سنة 2001، ص 78.

[2] جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري،، ط1، الدار العربية للنشر، الجزائر، 2007، ص 19.

[3] جوزيف كورتيس، نفس المرجع، ص 111.

أما إذا اتصلت بالموضوع ونجحت نرمز لها كالآتي: [ذ U م].[1]

1- ملفوظ الحالة: يستعمل للدلالة على العلاقة الموجودة بين الفاعل وموضوع القيمة بينما يستمد ملفوظ الفعل علة وجوده من التحويل.

بينما التحويل هو الانتقال من حالة إلى أخرى ضمن شكلين متمايزين نذكرهما:

1- تحول انفصالي: وهنا تكون الذات انتقلت من حالة اتصالها بموضوع القيمة إلى الانفصال والابتعاد عنه ويعبر عنه بالشكل الآتي:

[ذ n م] انفصال [ذ U م]

تحول اتصالي: وهنا تنتقل الذات من حالة انفصال عن موضوع القيمة إلى الاتصال والعودة ويعبر عنه بالشكل التالي:

[ذ U م] اتصال [ذ n م] [2]

ملاحظة:

الانفصال هنا لا يعني انقطاع الرابط بين الذات والموضوع ولكن يظل قائما من خلال سعيها ورغبتها في امتلاك موضوع القيمة.

[1] رشيد بن مالك، المكون السردي في النظرية السيميائية، مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص 90.

[2] ربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، العدد11، العدد 01، جامعة مسيلة، سنة 2019، ص 208.

وتبعا لهذا أسس غريماس أربعة نماذج من التحولات التي تحكم الذات بالموضوع هي:

التحول

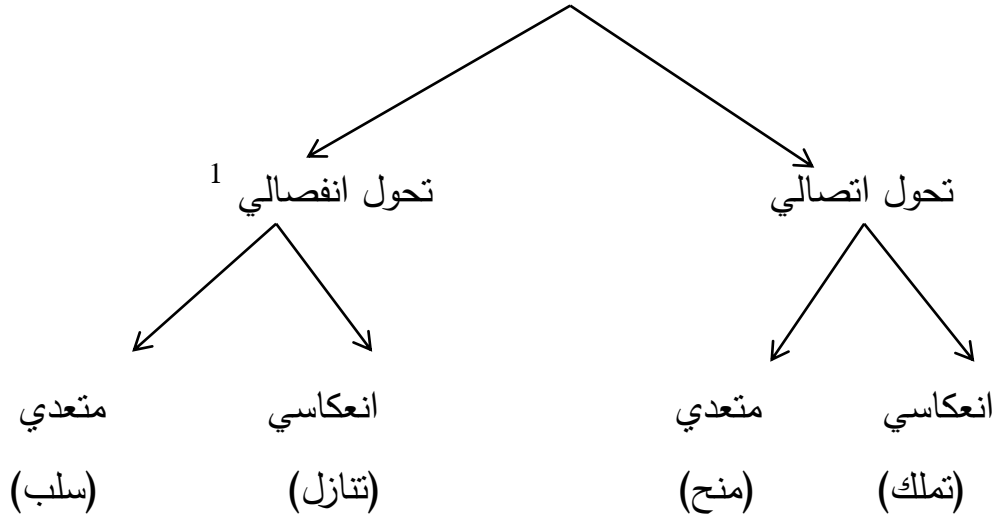

ومن هذا الشكل نلاحظ علاقة الثنائيات ببعضهما:

علاقة ابلاغ وتواصل

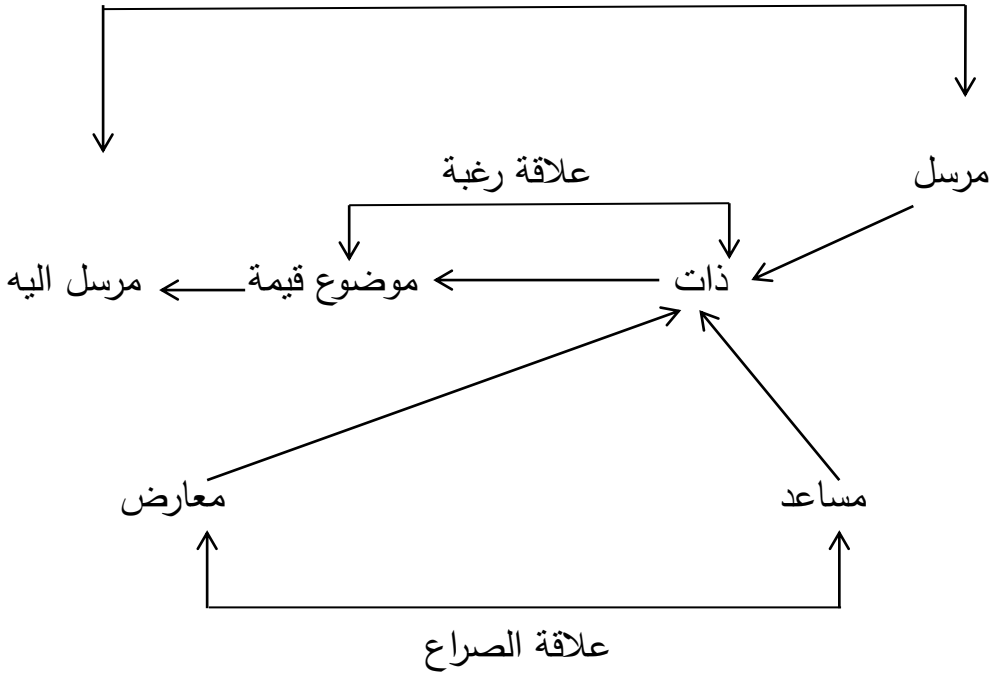

[1] آشلي فضيلة الخطاب السردي في ثلاثية مزدادأعمر، الروائية أطروحة اه تخصص أدب أمازيغي، كلية آداب ولغات، جامعة معمري، تيزيوزو، سنة 2015، ص 167.

3- البرنامج السردي: Le Programme Narratif:

يعرف البرنامج السردي أو ما يطلق عليه بعض الدارسين بالخطاطة السردية على أنه "سلسلة من الحالات والتحولات التي تلاقي في العلاقة لبن الفاعل الدال على الحالة وموضوعه، يحدد البرنامج السردي دائما بالحالة (في علاقتها بموضوع القيمة) التي ينتهي اليها ".[1] معنى ذلك أن البرنامج السردي هو تعاقب الحالات والتحولات التي تقوم على أساس علاقة الذات بالموضوع. أي أن البرنامج السردي يقوم على مجموعة من الحالات والتحولات وأن الانتقال من حالة إلى أخرى يكون بشكل منظم يعمل البرنامج السردي على تنظيم والتحكم في هذه التحولات. " تطرح الخطاطة السردية باعتبارها عنصرا منظما ومتحكما في التحولات ".[2]

كما أن البرنامج السردي يمر بمجموعة من المراحل: " تكون الخطاطة السردية نوعا من الإطار الصوري الذي يتجذر ضمنه معنى الحياة: تأهبه الذات يدمجه داخل الحياة "تحققه" بواسطة شيء يقوم بفعله، والجزاء في الاخير.[3]

وهذه المراحل لابد أن تكون متسلسلة ومرتبة " كما أن انتمائها إلى هذا الجزء النصي أو ذاك يخضع سلفا لمنطق خاص للأحداث بصفتها تسلسلا لا يمكن ان يأتي فيه السابق قبل اللاحق ".[4]

أي أن البرنامج السردي يمر بأربع مراحل أساسية تكن مرتبطة فيها بينها بحيث لا يمكن القفز على أية مرحلة متسلسلة ومرتبة وهذه المراحل تأتي كالآتي:

---

[1] بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 148.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، د ط، منشورات الزمن، 2001، ص 88.

[3] أ. ج، غريماس، سيميائيات السرد، ترجمة: عبد المجيد نوسي، الطبعة الاولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 139.

[4] سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص 89.

أ- التحريك Manipulation

ب- الكفاءة Compétence

ج- الانجاز Performance

د- الجزاء Sanction

أ- **التحريك Manipulation:** وهي المرحلة الأولى من مراحل البرنامج السردي، وهي عملية يقوم بها المرسل محاولا إقناع الفعل في اكتساب موضوع قيمتها، أي أن المرسل يقوم ببث رغبة الفعل في الذات، وهو ما يجعلها تشعر بالضرورة القيام بعمل ما قصد تغيير وضعية معينة أي هو إثارة (الذات) ودفعها للقيام بالفعل، حيث يصطلح على قول المرسل بفعل الفعل، ويقصد به فعل الفاعل (المرسل) الذي يحدث فعل فاعل آخر (الفاعل) عن طريق ممارسة المرسل لفعل الاقناع،[1] نستنتج من خلال هذا بأن التحريك لا يتم بمحض ارادة الفاعل وإنما يتدخل المرسل بفعل إقناعي أو إجباري يدفع به الفاعل (الذات) للقيام بالفعل أي المرسل يعتمد على عمليتين:

- **عملية الإقناع:** إقناع الذات بضرورة القيام بهذا الفعل.

- **عملية الإجبار:** أي إخبار الذات (الفاعل) على القيام بهذا الفعل.

ب- الكفاءة Compétence: تشكل ثاني مرحلة في الخطاطة السردية، ويطلق عليها أيضا بـ "القدرة" أو "الأهلية" ويقصد بها أن الفاعل لا يمكنه أن يقوم بالعمل الموكل اليه إلا بالاعتماد على مجموعة من القدرات والوسائل، أي الوسائل التي تمكنه من القيام بالفعل وبدون هذه الوسائل لا يمكنه بالفعل يقول سعيد بنكراد: " لكي تحقق الذات إنجازها عليها أن تمتلك شكل سابق الأهلية الضرورية لذلك، وفي هذه الحالة يمكن النظر إلى هذه الأهلية

[1] أريفيه ميشال، جيرو لوي بانييه، كورتيس جوزيف، كوكي جان كلود، السميائية أصولها وقواعدها، تر: بن مالك رشيد، مراجعة وتقديم: المناصرة عز الدين، د ط، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ت، ص 114.

باعتبارها الشروط الضرورية السابقة على الفعل المؤدي إلى امتلاك موضوع ما ".[1] أي أنها مجمل الشروط الأساسية والضرورية لتحقيق وامتلاك الموضوع المرغوب فيه، كما أن موضوع الأهلية يتكون من مجموعة من الصيغ تكون عبر مراحل " ليس من الضروري أن تكتسب دفعة واحدة، أو أن تكتسب في مجملها، وليس من الضروري أن تمتلكها ذات واحدة، فقد يتم الحصول على هذه الصيغ تباعا وعلى مراحل ".[2]

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد صيغ الأهلية – حسب غريماس – في:

– **وجوب الفعل:** هل من الواجب واللازم على الذات القيام بهذا الفعل.

– **معرفة الفعل:** هي فهم الذات للمهام المطلوبة منها وطريقة القيام بها.

– **قدرة الفعل:** هي امتلاك الذات (الفاعل) للمهارات والقدرات اللازمة للقيام بالفعل.

–**إرادة الفعل:** وهو فعل نابع عن الذات وهو رغبة الذات (الفاعل) في القيام بهذا الفعل دون إجبار أو إكراه.

ج– الإنجاز Performance: وما يعرف أيضا بفعل الكينونة وهو المرحلة الثالثة في البرنامج السردي وهو عملية يقوم بها الفاعل في مساره السردي والذي يقوم بتحويل حالة ما وهذا ما يشير اليه السعيد بنكراد في كتابه "الإنجاز يحدد فعل الكينونة" وهي حالات تخص البطل في مساره السردي وخضوعه لمجموعة من التحولات تمس فعله وكينونته، وطبيعته هاته هي التي تجعل منه ملفوظ فعل يحكم ويجدد ملفوظ حالة،[3] وبالتالي فإن فاعل الحالة يقوم بالانتقال من حالة إلى أخرى وفق ملفوظين سرديين مختلفين هما:

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، د ط، منشورات الزمن، 2001، ط، ص 95.

[2] المرجع نفسه، ص 96.

[3] المرجع نفسه، ص 102.

أ- ملفوظ سردي وصلي Conjonctif: يعكس انتقال الفاعل من وضعية فصلة عن موضوع القيمة إلى وضعية وصلة به.[1]

ويعبر عنه وفق الصيغة الرمزية الآتية:

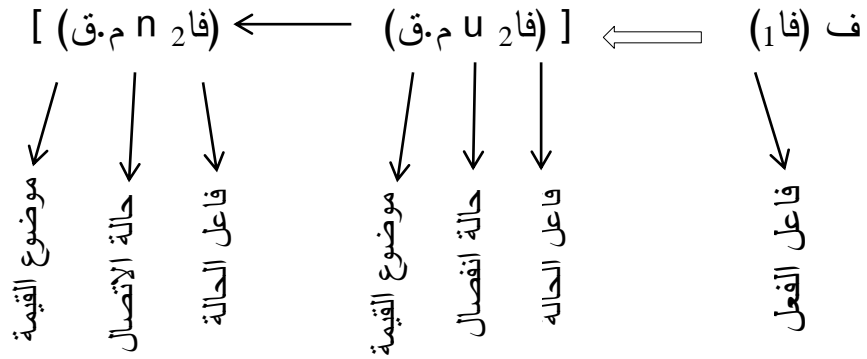

ب- ملفوظ سردي فصلي disjonctif: يعبر عن انتقال الفاعل من وضعية وصلة بالموضوع إلى وضعية فصلة عنه.[2]

ويعبر عنه وفق الصيغة الرمزية الآتية:

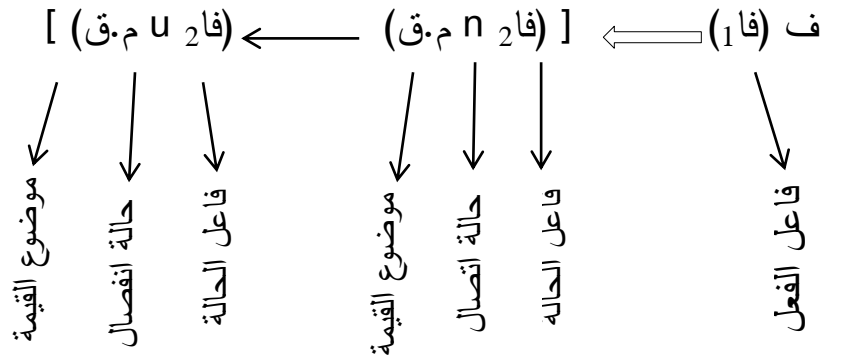

وقد يظهر في البرنامج السردي فاعلين ينافسن بعضهما في الاتصال بموضوع القيمة أو الانفصال عنه بحيث إذا تحصل أحدهما على موضوع القيمة (م.ق) فقده الآخر.

[1] بن مالك رشيد، مقدمة في السيميائية السردية، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2000، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

وإن الفاعل في سعيه للاتصال بموضوع القيمة يمر بـ ثلاث مراحل من الاختبارات وهي كالآتي:

1- الاختبار التأهيلي: وهي المرحلة التي يتمكن فيها الفاعل الحصول على القدرة والأهلية التي تسمح له في إنجاز الفعل المرغوب فيه.

2- الاختبار الأساسي: (épreuve principale): ويشترط فيه وجود الفاعل والفاعل المضاد، ومن خلاله يتمكن الفاعل في الاتصال بموضوع القيمة أم لا.

3- الاختبار التمجيدي:(épreuve glorifiant): وهي مرحلة تحصيلية يتم من خلالها تقويم الاختبارين السابقين، فإذا نجحت الذات في تنفيذ أوامر المرسل والاتصال بموضوع القيمة، يتم مكافأتها وإذا فشلت في المهام الموكلة إليها يتم معاقبتها، فهذا الاختبار يساعدنا على معرفة الفاعل الحقيقي، والفاعل المزيف.

د- الجزاء Sanction: وهو المرحلة الرابعة في البرنامج السردي وآخرها، " ويعرف بأنه كون قيمي يحكم على كون قيمي آخر ".[1] فالجزاء هو حكم على الأفعال التي يتم إنجازها من البداية إلى النهاية وهو أيضا تثمين عمل الذات وتمجيدها لمهامها وهو أيضا المكافأة التي تحصل عليها الذات مقابل إنجازها للعمل، ويعد المرسل هو الأداة التي يتم من خلالها تقييم الإنجاز " مادام التحريك والجزاء كلاهما يتميزان بحضور مكثف للمرسل "،[2] أي أن المرسل يتميز بدور خاص في البرنامج السردي خصوصا في مرحلة الجزاء، فهو يقوم بالحكم على الحالات والتحولات للأفعال الممارسة من قبل الذات (الفاعل).

وبما أن المرسل هو الذي يربط بين المرحلة الأولية (التحريك) والمرحلة النهائية (الجزاء) فإن تمظهره داخل النص السردي يتجلى في موضعين مختلفين:

[1] سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص 104.

[2] المرجع نفسه، ص 104.

أ- **الموضع الأول:** يظهر المرسل في بداية النص السردي، أين يطلب من الفاعل إنجاز عمل معين سواء عن طريق عملية الإقناع أم الإجبار، وعندما يبدأ الفاعل في إنجاز الفعل، يختفي المرسل مباشرة.

ب- الموضع الثاني: فبعد أن يقوم الفاعل بإنجاز المهمة الموكلة إليه من قبل المرسل يظهر المرسل في نهاية الخطاب السردي، يقوم بتقويم إنجاز الفاعل ولابد للإشارة بأن الفاعل قد ينجح أو يفشل في تحقيق العمل المطلوب منه، والجزاء يكون إيجابيا أو سلبيا حسب العمل والفعل الذي قام به الفاعل.

الفصل الثاني

المكون السردي في رواية قداس الكاردينال لسليم بتقة "

البرامج السردية:

1/ المكون السردي للراوي:

* البرنامج السردي الرئيسي (الكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي).

* البرنامج السردي المساعد الأول (اللقاء مع الشهود العيان وزيارة الأماكن التاريخية).

2/ المكون السردي للعيد: " أحد ابطال الرواية ".

* البرنامج السردي الرئيسي للعيد (المكان آمن).

* البرنامج السردي المساعد الأول (العمل).

* البرنامج السردي المساعد الثاني (الانتقام لرد الاعتبار)

* البرنامج السردي المضاد (القضاء على الثورة)

1- البرنامج الرئيسي (الكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي):

1-1- النموذج العاملي:

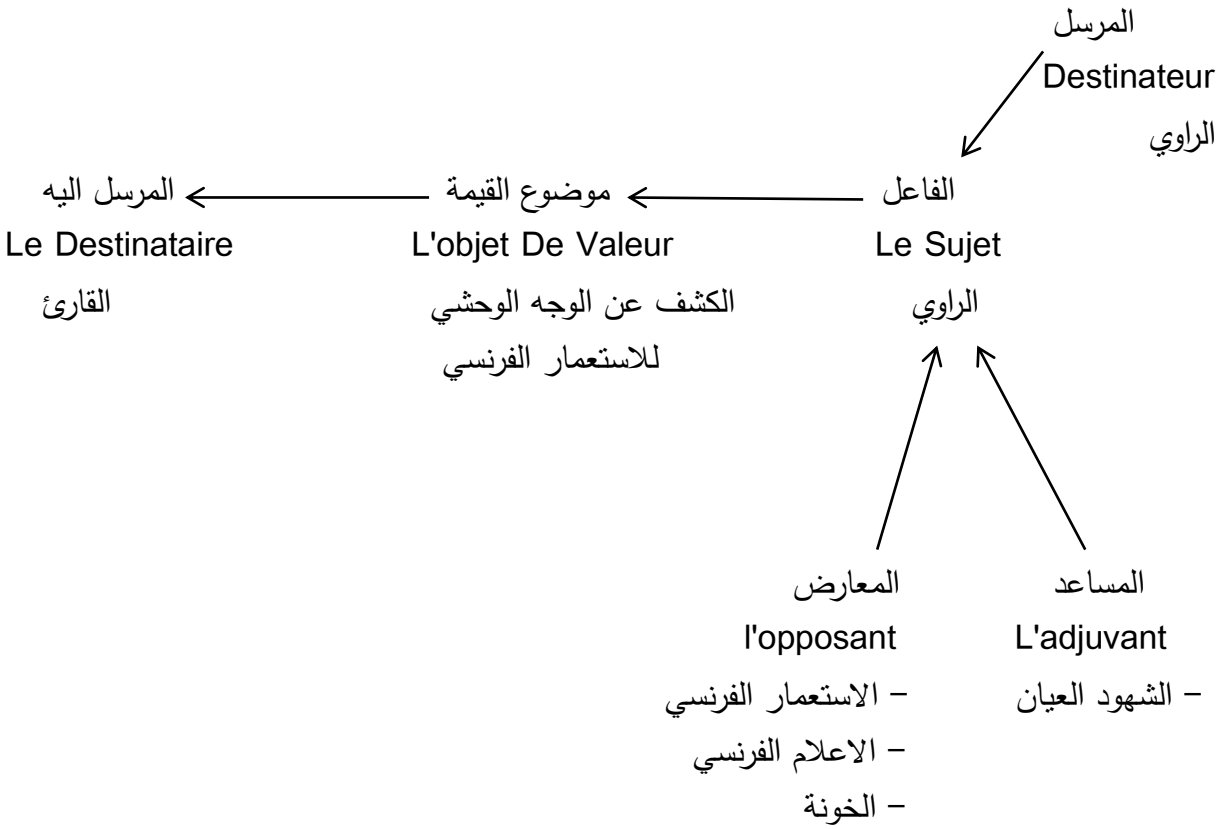

1-1-1- المرسل: هو الراوي الذي تحدث في روايته عن لحظة تاريخية تخص المجزرة التي قامت بها السلطات الاستعمارية ضد الأبرياء من مدينة بسكرة في صبيحة يوم الأحد 29 يوليو 1956 " في صبيحة هذا الأحد استنفرت القيادة الفرنسية وحداتها العسكرية... ومنها انطلق القناصة الأفارقة مدججين بالرشاشات والبنادق والقنابل "،[1] إنها جريمة مع سبق الإصرار، أعدت ببرودة، وتم تنفيذها بشكل منهجي، وتعرف هذه المجزرة في التاريخ الجزائري بـ "الأحد الأسود" حيث سقط فيها المئات من القتلى الأبرياء في شوارع وساحات المدينة " بسكرة في هذا اليوم أصبحت مقبرة جماعية مفتوحة وساحة لتفعيل الجرم

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 1444هـ-2023م، ص 151.

الاستعماري من خلال ما ذكر سابقا يتضح بأن الراوي هو المرسل لأنه هو من قام بإنتاج نص روائي كشف فيه عن الوجه الوحشي للاستعمار الفرنسي (موضوع القيمة).

1-1-2- الفاعل: يولى الراوي بصفته الفاعل لسعيه تقديم المعلومات عن مدينة بسكرة وما لحق بأهلها عام 1956 بسبب الاستعمار الفرنسي الذي قام بارتكاب جرائم بشعة في حق الرجال والأطفال والنساء والشيوخ دون أي رحمة، " كانت الجثث ملقاة هنا وهناك، معظمها من الرجال البعض منهم رؤوسهم مشروخة بشكل رهيب ... لقد قتل هؤلاء هناك بطريقة وحشية ".[1]

1-1-3- موضوع القيمة: هو الكشف عن الوجه الوحشي للاستعمار الفرنسي، فسعى الراوي من أجل تحقيق هذا الأمر بإنشاء نص روائي، ذكر فيه تلك التجاوزات والجرائم المرتكبة من قبل الحكومة الفرنسية، " الجيش الفرنسي" في حق الشعب الجزائري الأعزل وهذا منذ أن دنست جيوشه هذه الارض منذ عام 1830، إلى غاية 1962 وسجلها حافل بيوميات دموية وكان شعارها: " إذا لم تكن قد قتلت عربيا واحدا على الأقل يوميا فقد أهدرت يومك، إذا انتظرت حتى بدء العملية، اقتل عربيا لقتل الوقت، إذا قتلت عربيا اقتل آخر لا شيء يسلينا كثيرا مثل كومة الجثث لا تتردد... لا تتراجع.... اقتل ".[2]"

وهذا ما فعله في المجازر التي ارتكبها في حق سكان مدينة بسكرة التي قامت بمليات قتلهم دون تمييز بين صغير وكبير أو بين رجل وامرأة " ركض حي في العاشرة من عمره باتجاه الرصيف...كان شاحبا جدا وخائفا لدجة أنه نسي أن يتوقف أمام ضابط قادم من

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 165.

[2] المصدر نفسه، ص 155.

المقر الرئيسي للقوات الفرنسية، قبض عليه هذا الاخير ودودن أن يبس ببنت شفة، سحب مسدس ووجهه نحو رأس الصبي وأطلق النار ".[1]

1-1-4- المرسل اليه: يتوجه الراوي إلى القارئ بشكل عام، ويهدف إلى اطلاعه ومعرفته على أحداث المجزرة التي وقعت في بسكرة عام 1956، لتبقى في ذكرى الشعب الجزائري ولا ينسى من ظلمه وأهانه ودمره وإنارة عقولهم بأن فرنسا التي كانت في نظرهم منارة الحضارة والرقي والتطور هي عبارة عن وحوش تعيش في الأرض وتدمر كل شيء.

1-1-5- المساعد: بما أن الراوي عمل جاهدا على تحقيق موضوع القيمة، فقد ساعدته في ذلك عوامل كثيرة نذكر منها بعض منها:

أ- **الكتابة:** الكتابة هي أداة قوية تمكن الكاتب من مشاركة أفكاره ونقلها للآخرين بطريقة إبداعية وهذا ما فعله الراوي حيث أخذ من الكتابة وسيلة نقل من خلالها المجازر البشعة التي ارتكبها الجنود الفرنسيين ضد أبناء مدينة بسكرة في صبيحة يوم الأحد 29 يوليو 1965 " في صبيحة الأحد استقرت القيادة الفرنسية وحداتها العسكرية ".[2]

ب- الشهود:

1/ العيد: العيد هو واحد من أهالي سكان بسكرة كان يعيش في قرية أوماش فقرر الرحيل من هذه القرية المليئة بالحروب والعنف إضافة إلى مداهمات العسكر المتكررة، بسبب مقتل اثني عشر فرنسيا، فكانت عمليات الانتقام من الأهالي تمارس يوميا حيث كان شاهدا على هذه الجرائم " حيث يرى رجال ونساء يقتادون وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم يكدسونهم كالبهائم

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

في الشاحنات، ثم تنطلق بهم خارج القرية وتتوغل في عمق الغابات حيث يتم إعدامهم بغير محاكمات ".[1]

2/ مسعود: كان يسكن مع عائلته في بيت من طين في بحي المسيد وهو ابن عم العيد ومن ضحايا اليوم المشؤوم والجريمة المروعة التي ارتكبها الوحوش البشرية بعد قتل وحرق وتدمير وتعذيب في ساحة الكاردينال لا فيجري التي راح ضحيتها المئات من الضحايا الأبرياء والعزل، فكانت الساحة بمثابة ساحة صيد للأهالي يمثلون فيها الطريدة.

3/ نانا هنية: وهي والدة مسعود، فقد كانت من الذين خسروا عائلتهم، فلقد شاهدت كيف أعدم ابنها بالرصاص وطريقة قتله البشعة من قبل جنود أفارقة يعملون لدى فرنسا.

4/ السيد دانيال: وهو من أبرز الشخصيات الفرنسية التي ساندت القضية الجزائرية وكان شاهدا على المجازر المروعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي الغاشم والجريمة البشعة التي ارتكبها في يوم الأحد 29 يوليو 1956، وذلك حسب قوله: حينما كان يجيب عن أسئلة الصحفي: " كان هناك المئات من القتلى! رجال وأطفال ذبحوا، وأنتم بهدوء شديد تحضرون في نفس الوقت ،إحصاءاتكم وتدبجون خطبكم، وتنتجون الأكاذيب لتبرير جرائمكم أمام الرأي العام ".[2]

5/ سي بويكر: هو أحد المناضلين في مدينة بسكرة قد تعرض لسجن مدة عام عند فرنسا وتعرض لكافة أنواع التعذيب وذلك في قوله: " أنا نحبست عام كامل تعلمت الخوف واش معناه واش طعموا، وشفت بعيني كيفاه أظافر الانسان كيفاه تنقلع، ما تهدرش على الخوف؟"[3]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 180-181.

[3] المصدر نفسه، ص 96.

1-1-6- المعارض:

1- الاستعمار الفرنسي: يمثل الاستعمار الفرنسي القوة المعارضة في الرواية حيث يظهر الكاتب قسوة وحشيته من خلال تصويره للمجزرة التي وقعت في بسكرة وقام الفرنسي بإخفاء وتعتيم هاته الجرائم بكل ما أوتي من قوة حتى لا تتشوه صورته التي يقدمها ويظهرها للعالم " ولمحو كل أثار الجريمة، تم نقل الكلاب المسعورة في شاحنات تلك الليلة بعيدا عن المدينة إلى مراكز مشونش وجمورة ولوطاية وسيدي عقبة وكأن شيء لم يكن ".[1]

2- الإعلام الفرنسي: قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بالتستر على هذه الجريمة من خلال التعتيم الإعلامي " كما لم تتطرق الصحافة في اليوم الموالي لهذه المجزرة "،[2] حيث أن الإعلام الفرنسي لم يقم بتغطية الجريمة ولا حتى الإشارة إليها بل قام بالتستر عليها " ظل دانيال يتصفح الجرائد التي يعتقد أن تكون قد غطت الجريمة...غير أن الخيبة كانت كبيرة...فلا تغطية ولا إشارة ".[3]

3- الخونة: لعب الخونة دورا هاما في مجزرة الأحد الأسود التي وقعت في بسكرة في 29 يوليو 1956، حيث ساعدوا المستعمر الفرنسي على ارتكاب جرائم بشعة ضد المدنيين الجزائريين من بينهم:

- عزوز الهايشة: هو رجل قبيح المنظر وسبب تسميته بذلك هو معاملته السيئة مع الناس، كان يقوم بجلد الفلاحين ويقوم بتعذيبهم وقتلهم.

" نزل عزوز الهايشة الهايشة، هكذا يسميه العامة بسبب بطشه ومعاملته الفظة ".[4]

---

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 171.

[2] المصدر نفسه، ص 171.

[3] المصدر نفسه، ص 181.

[4] المصدر نفسه، ص 53

" ففي كل مساء يجلد فلاحا أو زوجته، أو ابنه...أحيانا كان يجبر عماله على حفر حفرة، ويرميهم فيها ثم يطلق النار فتنهار الارض فوق رؤوسهم ".[1]

كما أنه كان مقربا من السلطات الفرنسية، وكان يقدم لها معلومات عن أماكن تواجد الثوار الجزائريين ونشاطهم: " رغم قربه من السلطات التي يتعامل معها كان غائبا ما يدعو لحفلات في مناسبات وغيرها ".[2]

1-2- البرنامج السردي:

1-2-1- التحريك: بعد الجرائم والتجاوزات المرتكبة في حق أهالي سكان مدينة بسكرة من قبل الاستعمار الفرنسي فقرر الراوي (المرسل) بنفسه (الفاعل) فضح الاستعمار الغاشم والكشف عن وجهه الوحشي (موضوع القيمة).

2- الكفاءة: تشكل الكفاءة ثاني مرحلة في الخطاطة السردية، هذه المرحلة تلتزم توفر الفاعل على شروط لتحقيق برنامجه وتجسدها في دراستنا في:

أ- **الرغبة في الفعل (موجودة):** أراد الراوي الكشف عن وحشية وبشاعة الاستعمار الفرنسي وتضحيات الشعب الجزائري في سبيل الحرية، ورغبته هذه دفعت به إلى إنشاء نص روائي صور فيه العنف الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في الشعب الجزائري، وذلك من خلال سرد تفاصيل مروعة عن عمليات القتل والنهب التي تعرض لها المدنيون الأبرياء ويتضح ذلك في الملفوظات الآتية:

" بفعل مشاهد العنف والقتل التي تندفع نحو الآخرين، لم يستطيعوا أن يغمضوا أعينهم ".[3]

[1] المصدر نفسه، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

[3] سليم بتقة، قداس الكاردينال ، ص 154.

" أصبحت ساحة الكاردينال لا فيجري وما حولها ساحة صيد لأهالي يمثلون فيها الطريدة ".[1]

ب- وجوب الفعل (موجود): كان لازما على الراوي تسليط الضوء على الظلم والقهر وكشف حقائق التاريخ خاصة عندما يتعلق الأمر بحدث مأساوي مثل أحداث بسكرة الذي لاقى تعتيم إعلامي كبير لدجة أنه سمي بالجريمة المنسية، لذلك لابد على الراوي استخدام إبداعه لخدمة المجتمع وتسليط الضوء على حدث مأساوي في تاريخ بسكرة، لمساعدة الأجيال القادمة على معرفة تاريخهم، وكذلك توعيتهم حول مخاطر وبشاعة الاستعمار.

ج- معرفة الفعل (موجودة): يعلم الراوي (الفاعل) كيفية الكشف عن وحشية الاستعمار الفرنسي بلقاءه مع الشهود وزيارته للأماكن التاريخية.

- **د- القدرة على الفعل (موجودة):** تتجسد القدرة على الإنجاز هنا من خلال أن الفاعل (الراوي) يتمتع بمجموعة من المهارات الأدبية والفكرية المميزة التي ساعدته في الكشف على الوجه الثاني للاستعمار الفرنسي، فقد استند في روايته على أحداث تاريخية حقيقية وقعت في بسكرة عام 1956 مستندا إلى شهادات حية ووثائق تاريخية موثوقة ".

- أسماء المدن والقرى والشوارع المذكورة في الرواية حقيقية، يكفي العودة غلى أية خارطة للتأكد منها، فقد كانت ولا تزال جزءا من جغرافية الجزائر ".[2]

- " مجزرة الأحد الأسود التي حدثت في 29 يوليو من سنة 1956 في مدينة بسكرة التي تناولتها الرواية حقيقية وموثوقة في أرشيف السلطات الفرنسية ".[3]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 158.

[2] المصدر نفسه، ص 187.

[3] المصدر نفسه، ص 187.

ساعدته هذه المعلومات على بناء رواية واقعية كشف فيها عن بشاعة ووحشية الاستعمار الفرنسي. ويمكن تلخيص كفاءة الفاعل (الراوي) في الجدول الآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

1-2-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الآتية:

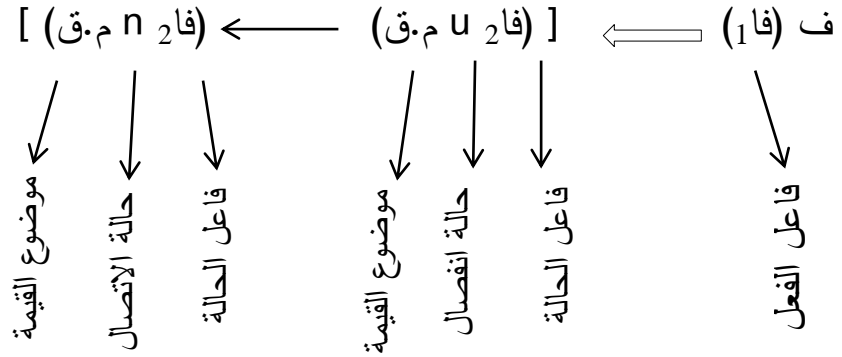

- بتطبيق هذه الصيغة الرمزية على البرنامج السردي الرئيسي نجد:

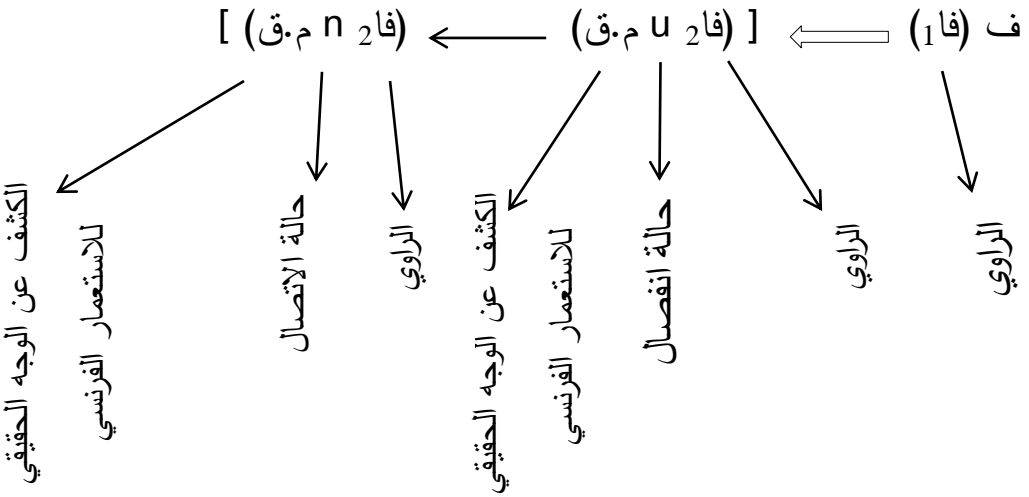

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية يمكن القول ان الراوي "الفاعل" كان في حالة انفصال عن موضوع القيمة حيث أنه كان يعيش حياة طبيعية، ورغبته في الكشف ورفع الستار عن وحشية الاستعمار الفرنسي، قام بإنشاء نص روائي كشف فيه جرائم الاستعمار الفرنسي،

والتوجه بها نحو القارئ وإشراكه في الأحداث مبرزا مأساة أهالي سكان مدينة بسكرة، فعمل بشكل كبير على فتح أعين القراء على جرائم الاستعمار الفرنسي وبالتالي أصبح في حالة اتصال مع موضوع القيمة.

1-2-4- الجزاء: بما أن الجزاء هو الحكم الذي يطلقه المرسل على الفعل الذي قام به الفاعل يمكن القول بأنه موجود في هذا البرنامج السردي لأن المرسل لم يطلق اي حكم على ماقام به.

2- البرنامج المساعد الاول (اللقاء مع العيد):

2-1 النموذج العاملي:

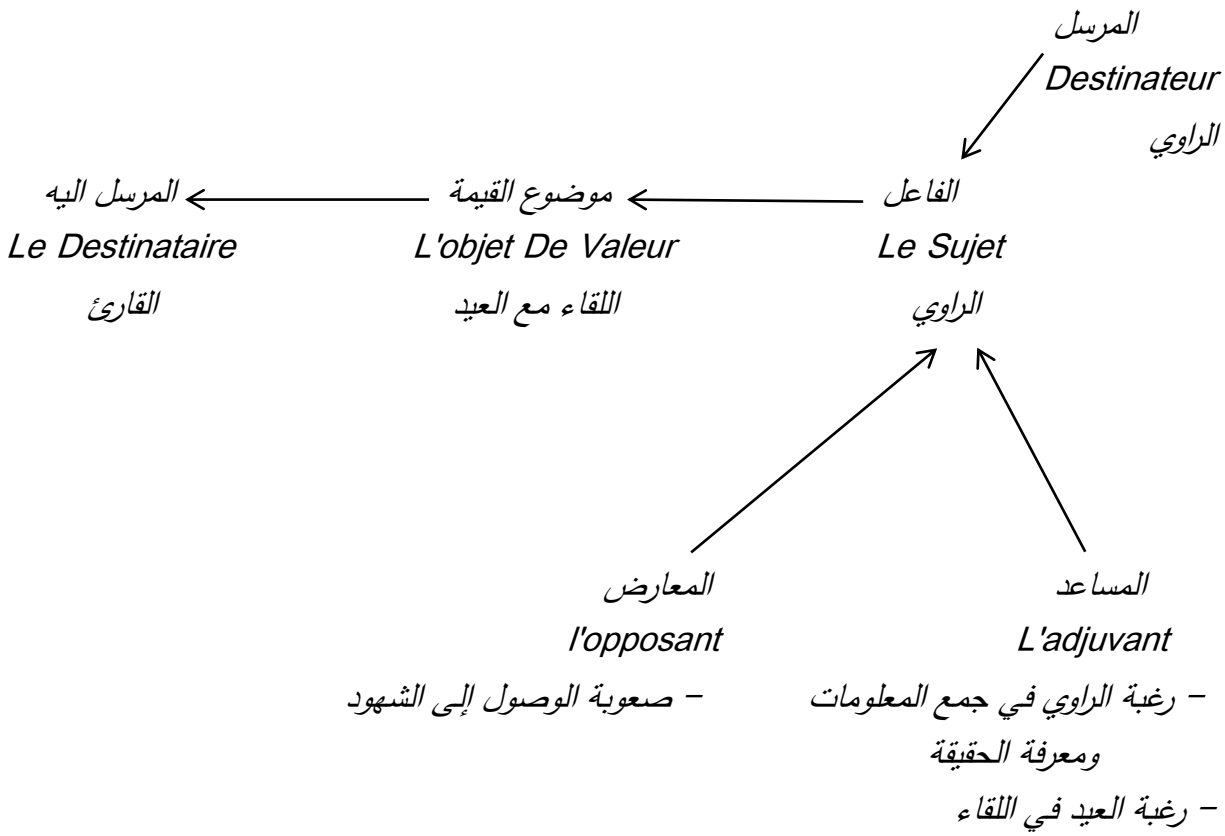

1- المرسل: يعتبر الراوي مرسل لكونه صاحب فكرة إقامة لقاء مع الشهود ومسؤولا عن تنظيمه، وذلك من أجل جمع معلومات عن المجزرة المروعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق أهالي مدينة بسكرة، وتكوين صورة أوضح للأحداث.

2-1-2- الفاعل: تأثر الراوي بالجرائم التي قام بها الاستعمار الفرنسي في حق السكان مدينة بسكرة دون استثناء، وآثرت هذه الأعمال الوحشية مشاعره الإنسانية ودفعته إلى إتخاذ خطوات لفضح جرائم الاستعمار "سيأتي يوم تنصب فيه محاكم مثل آلاف الشموس تلك بحيث لا يمكن لأي ظل أن يحجبها "،[1] فقرر اللقاء مع العيد (موضوع القيمة) لكي ينقل شهادته للعالم ويفضح الاستعمار الغاشم.

2-1-3- موضوع القيمة: هو اللقاء مع العيد، وهذا الأمر شغل ذهن الراوي، لكن بمجرد لقاءه مع العيد عمل على تحقيق ذلك انطلاقا من الحديث الذي دار بينهم حيث روى العيد للراوي قصصا مفجعة، حكى فيها عن القتل والتشريد، وعن الحرق والنهب وعمليات الانتقام التي كانت تمارس من الأهالي يوميا وعمليات الاغتيال المتكررة " كانت عمليات الانتقام من الأهالي تمارس يوميا، حيث يرى رجال ونساء يقتادون وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم يكدسونهم كالبهائم في الشاحنات، ثم تنطلق بهم خارج القرية وتتوغل فيه عمق الغابات حيث يتم إعدامهم ".[2]

دون أن ننسى عمليات الاغتيال المتكررة " والاغتيال الذي حصل في المزرعة ".[3] تحدث العيد عن قرية بأكملها تم محوها من الوجود بعد هجوم عنيف من قبل الاستعمار الغاشم، تم قتل جميع الرجال والنساء والأطفال دون رحمة حتى الحيوانات لم تسلم من همجيتهم " الجنود الفرنسيون يكسرون الأبواب ويخرجونهم؟ إنهم يحملون كرها لا حدود له...يريدون إنهاء هذا مرة واحدة وللأبد لقد أصروا على قمعهم، وها قد أزف الوقت الآن لوضع خطتهم موضع التنفيذ ".[4]

---

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 05.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 19-20.

[4] المصدر نفسه، ص 157.

" شيء محزن يثيره إلى حد البكاء...جثث القتلى في كل مكان...حتى الحيوانات لم تسلم من همجية هؤلاء المجرمين...".[1]

كما روى العيد قصة عائلة بأكملها تم إبادة أفرادها بوحشية على يد المستعمر الوحشي " هناك على عتبة البيت العتبة عالية قليلا...الباب الخشبي السميك مفتوح جثث عائلة بأكملها داخله".[2]

كما روى العيد لراوي كيف شاهد بأم عينيه جنود الاحتلال يقتلون الأطفال الصغار بوحشية، وكيف أطلق الجنود النار على الأطفال وتحدث عن صراخ الأطفال ودموع أمها وعن مشاعر الرعب التي عمت المدينة كما ذكر أن بعض الأطفال تم قتلهم بدم بارد " حتى الأطفال لم يسلموا من همجيتهم فهذا طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر كان بصحبة والده الذي ارداه الهمجيون قتيلا، وكانت بيده قفة فمن هول ما رأى يركض بعيدا عن جثة والده طارده عدد من الجنود...فجأة وجد آخرين يقفون في طريقه، قبضوا عليه أعادوه إلى الحاجز راحوا يضربونه ويركلونه ".[3]

2-1-4- المرسل اليه: يتوجه الراوي إلى القارئ بشكل عام ويهدف من خلال لقاءه مع العيد إطلاع القارئ على أحداث المجزرة الدموية التي وقعت في بسكرة لفضح الاستعمار الغاشم، ولتبقى هذه المجزرة في ذهن كل جزائري لا ينسى من خلالها من ظلمه وأهانه ودمره، وارتكب جرائم بشعة في حق أبرياء لا ذنب لهم ومن بين الألفاظ الدالة على وحشية الاستعمار الفرنسي: " حتى الأطفال لم تسلم من همجيتهم، فهذا طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر كان صحبة والده الذي ارداه الهمجيون قتيلا...وكانت بيده قفة...فمن هول ما رأى راح يركض بعيدا عن جثة والده، طارده عدد من الجنود فجأة وجد آخرين يقفون في طريقه

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 157.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ص 159-160.

قبضوا عليه، أعادوه إلى الحاجز راحوا يضربونه ويركلونه...فلما حاول الافلات منهم أنقضوا عليه بأعقاب بنادقهم ".[1]

2-1-5- المساعد: هناك مجموعة من العوامل التي جعلت الراوي في إقامة لقاء مع العيد من بين هذه العوامل:

أ- **رغبة الراوي في جمع المعلومات وفضح الاستعمار الغاشم:** إن رغبة الراوي (مرسل) في فضح الاستعمار الغاشم وما قام به في بسكرة، وإصراره على اللقاء مع الشاهد العيد الذي كان حاضرا في مجزرة بسكرة، لجمع شهادته حول ما حدث في تلك المجزرة البشعة، لكشف جرائم الاستعمار للعالم وفضح وحشيته وإعطاء الضحايا حقهم في العدالة من خلال شهادة العيد.

ب- **رغبة العيد في اللقاء:** بفضل رغبة العيد في اللقاء مع الراوي تمكن من جمع العديد من المنازل والمتاجر في بسكرة، وكيف تم نهب العديد من الممتلكات ومشاعر الحزن والغضب التي عانت منها العائلات التي فقدت بيوتها وممتلكاتها وعائلاتها " في منصف الساحة تربعت امرأة على الأرض، وراحت تبكي زوجها وابنها محمد الذي كان سيزف هذه الليلة إلى عروسه ".[2]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 159-160.

[2] المصدر نفسه، ص 165.

المعارض:

– صعوبة الوصول إلى الشهود: مع مرور الزمن أصبح من الصعب الوصول إلى بعض الشهود خاصة مع تقدمهم في السن أو هجرتهم من بسكرة.

2-2- البرامج السردية:

2-2-1 التحريك: بسبب الرغبة في فضح الاستعمار الغاشم وجمع المعلومات من شهادات حية حيث تعتبر شهادات من عاشوا هذه الأحداث من أهم المصادر، حيث أن تجاربهم الشخصية تعطي صورة حية عن ما حدث، فكر الراوي في اللقاء مع العيد لكي يروي له ما حصل في تلك المجزرة المروعة " قص العيد عليه مشاهد وأهوال مرت بها القرية ".[1]

2-2-2- الكفاءة: تتعلق الكفاءة بالفاعل (الراوي) ونجسدها في دراستنا في:

أ- الرعبة في الفعل (موجودة): رغب الراوي (فاعل) في القاء مع العيد (موضوع القيمة) وكان ذلك من لأجل جمع معلومات حية ودقيقة عن مجريات الأحداث، أراد الراوي سماع شهادات العيد عن كيفية وقوع المجازر وعن حجم الدمار والخسائر التي لحقت بالمدينة وعن مشاعره وأفكاره اتجاه هذه الجرائم: " شعر العيد بالعجز وعدم الجدوى، على الرغم من طاقته لم يستطع إنقاض أحد، شاهد اختفاء من يعرفهم الحاج عميرة، سي بوبكر، جماعة بلقاسم الطبة ".[2]

ب- وجوب الفعل (موجود): من الواجب على الروائي أن يلتقي بالشاهد العيان العيد لأنه يحمل مسؤولية نقل الأحداث التاريخية بدقة للأجيال القادمة ولقائه مع الشاهد العيان العيد يمنحه فرصة الحصول على رواية مباشرة للأحداث من شخص عاشها بنفسه، وهذا يضمن دقة المعلومات ونقل المشاعر والتفاصيل التي قد تتوفر في المصادر المكتوبة.

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 158.

ج- معرفة الفعل (موجود): أدرك الراوي (الفاعل) كيفية اللقاء مع العيد من خلال لقاءه معه وسماعه لتفاصيل المجزرة المروعة التي تحدث فيها العيد عن كل تفاصيلها.

" منذ الصباح لم يتوقف العنف عن التداخل، والرعب يسود، رعب لتغطية الرعب وجوه ملطخة بالدماء، ووجوه جفت من الدماء، نزف الرجال والاطفال ".[1]

د- القدرة على الفعل (موجود): استطاع الراوي (الفاعل) لقاء مع العيد (موضوع القيمة) الذي ساعدت شهادته في فضح وحشية الاستعمار الفرنسي وفظائع المجزرة المرتكبة في حق أهالي سكان مدينة بسكرة دون استثناء الأطفال، شيوخ، نساء، " كما ساهمت شهادته أيضا في كشف الطرق الوحشية التي تم قتلهم بها " كانت الجثث ملقاة هنا وهناك معظمها من الرجال البعض منهم رؤوسهم مشروخة بشكل رهيب " " لقد قتل هؤلاء هناك بطريقة وحشية عزيزة على المجرمين تحت أنظار تمثال الكاردينال لا فيجري ".[2]

ويمكن تلخيص كفاءة (الفاعل) في الجدول الآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 163.

[2] المصدر نفسه، ص 165.

2-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الأتية:

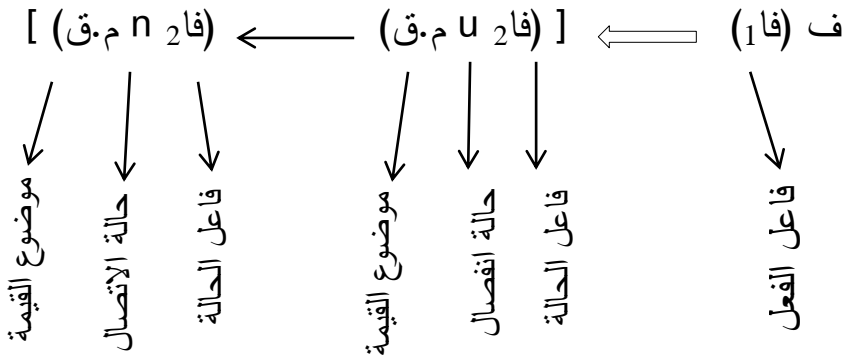

بتطبيق هذه الصيغة الرمزية على البرنامج الثانوي الأول نجد:

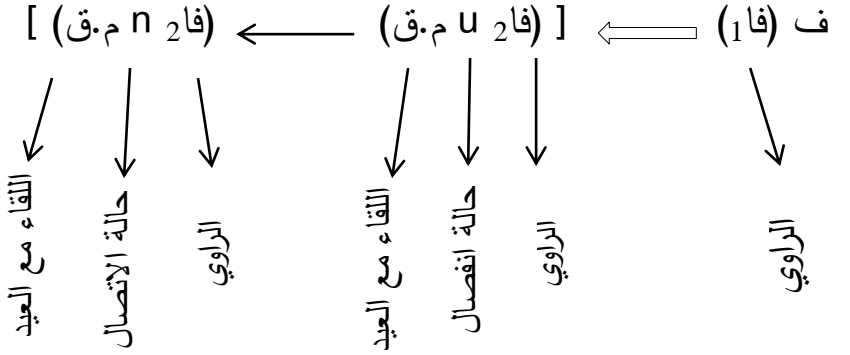

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية، نلاحظ بأن الراوي (فاعل) كان في حالة انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في (اللقاء مع العيد)، ثم في حالة اتصال معه إذن يمكن القول بأن البرنامج السردي المساعد الأول تحقق لأن الراوي تمكن فعلا اللقاء مع العيد وسرد له تفاصيل المجزرة المروعة التي وقعت في بسكرة في 29 يوليو 1956.

2-4- الجزاء: بما أن الجزاء هو الحكم الذي يطلقه المرسل على الفعل الذي قام به الفاعل يمكن القول بأنه غير موجود في هذا البرنامج السردي، لأن الراوي لم يطلق أي حكم على ما قام به.

3- البرامج السردية المساعدة: اللقاء مع شهود العيان:

3-1- النموذج العاملي:

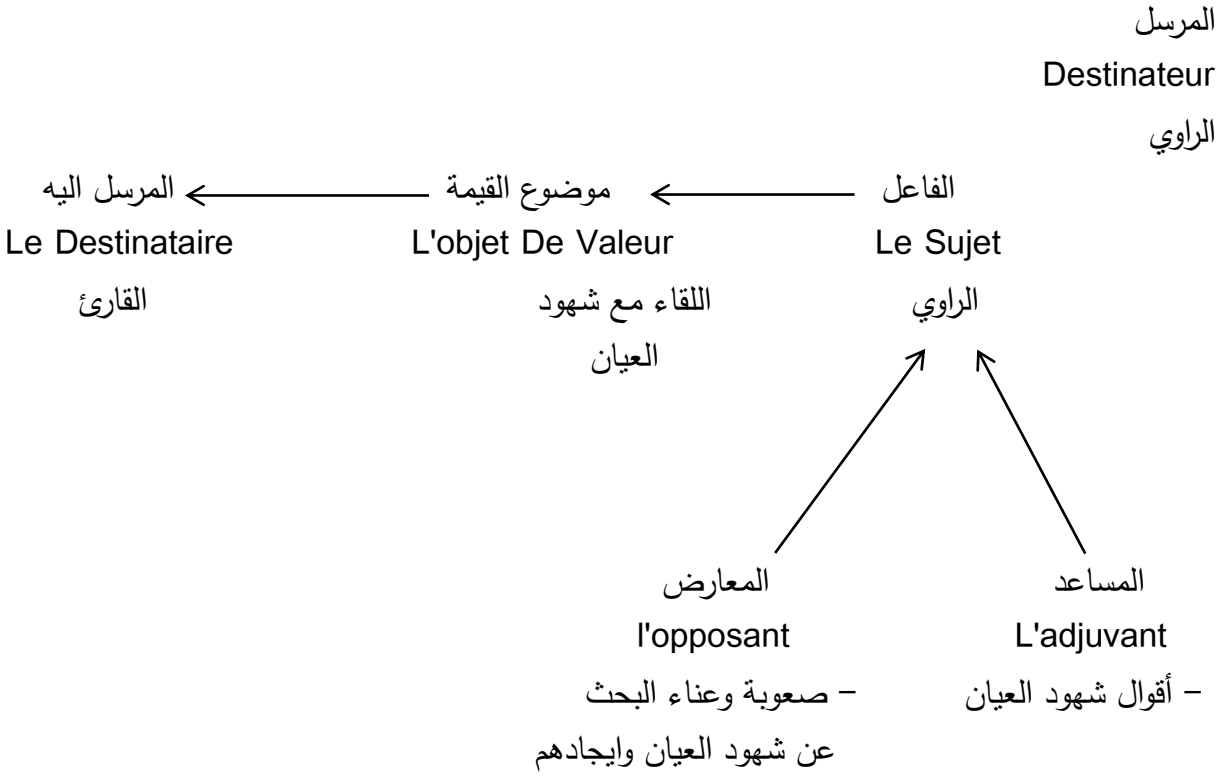

3-1-1- المرسل: ولد الراوي في ولاية بسكرة عاش وترعرع حتى كبر، فلم يشهد تلك المجازر المروعة والمرعبة في مدينته فقرر إعادة إحياء تلك الذكرى في عقول الجزائريين خاصة بالبحث عن شهود العيان الذين كانوا متواجدين أثناء تلك الأحداث المروعة وفضح الاستعمار على حقيقته.

3-1-2- الفاعل: تأثر الراوي بتلك الأحداث التي وقعت في مدينته سابقا، جعلته يقرر الذهاب بنفسه والبحث عن شهود عيان وفضح الاستعمار الوحشي عن حقيقته وعن الجرائم البشعة التي ارتكبها في حق الأهالي سابقا من قتل وذبح وتدمير وحرق.

3-1-3- موضوع القيمة: هو البحث عن شهود العيان ولقائهم قصد معرفة بشاعة الاستعمار الفرنسي على حقيقته أمام العالم خاصة، وخاصة فضح أعماله المفزعة التي راح ضحيتها المئات من الأبرياء من الأطفال والنساء وحرق وتدمير.

3-1-4- المرسل اليه: بعد ما قرر الراوي فضح الاستعمار وكشفه على حقيقته من خلال بحثه عن شهود العيان وإيجادهم واللقاء بهم من أجل توثيق أقوال ما شاهدوه من تلك المجزرة المروعة التي قام بها الاستعمار الفرنسي في مدينة بسكرة يستفيد منها القارئ الذي يعتبر (مرسل اليه) وتبقى ذكرى خالدة في ذاكرته.

3-1-5- المساعد: هناك عدة عوامل ساهمت في مساعدة الراوي في تحقيق موضوع القيمة منها رغبته في كشف الاستعمار على حقيقته وايضا:

لقاءه مع دانيال: وهو شاهد عيان، من أصول فرنسية، وصاحب فندق رويال وقف ضد الجنود الفرنسيين محاولا الدفاع عن الأبرياء ممن تعرضوا للقتل فكلفه ذلك السجن ونجد ذلك من خلال قوله: " أتسمي هذه حربا !!! حرب قذرة جميلة !!! لكن لم يكن هؤلاء العزل في حالة حرب...لقد تم قتلهم كالكلاب ! في الحرب نقاتل ونحن مسلحون، يمكننا الدفاع عن أنفسنا ! ولماذا تم قتلهم؟ لم تكن حرب. لقد كانت ابادة جماعية مع سبق الاصرار".[1]

لقاء مع سي بوبكر: وهو رجل مثقف أمضى فترة من عمره في تصليح الساعات في وسط المدينة، حرفة أخذها عن والده في محل صغير ينزوي في الأقواس المحيطة بالسوق فكان يصلح ساعات شخصيات مهمة،[2] فقص عليه الذكريات المؤلمة التي عاشها داخل السجون الفرنسية وتعذيب فقال: " أنا نحبست عام كامل تعلمت الخوف واش معناه واش طعموا، شفت بعيني كيفاه أظافر الإنسان كيفاه تتقلع...نحكيلك هاذي ومنزيدش كان معايا في

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 180.

[2] المصدر نفسه، ص 71.

الصالة مناضل من جوايه خنقة سيدي مناجي المسكين، كركروه عند الضابط وهز لهراوة وضربوا حتى بدا يعيط ويخرج الدم وتغاشى ".[1]

3-1-6- المعارض: اعترضت الراوي عدة عوامل في سبيل لقاءه بشهود العيان وكشف حقيقة الاستعمار نذكرها كالآتي:

- **صعوبة إيجاد ولقاء لشهود العيان:** وتعتبر هذا العامل الأساسي الذي عارض وأعاق الراوي في تحقيق موضوع القيمة لكي يستفيد منها المرسل إليه (القارئ).

3-2- البرنامج السردي:

3-2-1- التحريك: بسبب الأفعال الوحشية المرتكبة اتجاه الأهالي من قتل وتدمير قرر الراوي فضح الاستعمار الغاشم وكشف مجزرته الوحشية التي راح ضحيتها المئات من الضحايا فقرر الراوي (الفاعل) بالذهاب والبحث عن شهود العيان ومقابلتهم لمعرفة تلك أحداث المجزرة ليستفيد منها القارئ.

3-2-2- الكفاءة: وتتعلق بالراوي ويمكن شرحها كالآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

أ- **رغبة الفعل (موجودة):** رغب الراوي (فاعل) في الوصول والبحث عن شهود العيان (موضوع القيمة) نتيجة الظروف القاسية التي عاشتها مدينة بسكرة نتيجة الاستعمار الفرنسي وتستر الإعلام عن تلك المجازر المرعبة في حق الأبرياء فقرر البحث عن شهود العيان ولقائهم وكشف الاستعمار عن حقيقته.

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 96.

ب- وجوب الفعل (موجود): من الواجب على الراوي السعي لكشف فظاعة وبشاعة ووحشية الاستعمار الفرنسي وذلك بالاعتماد على أدلة ملموسة يكشف بها الاستعمار من خلال أقوال الشهود الذين كانوا موجودين أثناء الاستعمار والكتابة لتلك المجزرة.

ج- معرفة الفعل (موجود): استطاع الراوي (الفاعل) من الوصول لشهود ولقائهم بعد البحث والسعي ليقوم بتدوينها ليستفيد منها (مرسل اليه) وتبقى ذكرى راسخة في عقولهم.

د- القدرة على الفعل (موجودة): تمكن الراوي (الفاعل) من مقابلة شهود العيان والتحدث معهم، ومن بين شهود نجد السيد دانيال وهو من الشخصيات الفرنسية التي دافعت عن الظلم الذي تعرضوا له وذلك في قوله: " كانت هناك المئات من القتلى، رجال وأطفال ذبحوا في ساحات المدينة لقد حولت الآلة الاستعمارية التي التهمت كل شيء جميل في المدينة الحياة إلى شر، وكراهية وموت ".[1]

كذلك لقاءه سي بوبكر الذي قص عليه معاناته داخل السجون الفرنسية من تعذيب وضرب وتعنيف مروع وذلك في قوله: " شفت بعيني أظافر الانسان كيفاه تتقلع، وكيفاه رأس الانسان يتدلى من كثرة الضرب، والتعنيف حتى ينزف الدم ويتغاشى ".[2]

3-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية:

$$\text{ف (فا}_1\text{)} \longrightarrow [\ \text{(فا}_2 \cup \text{م.ق)} \longrightarrow \text{(فا}_2 \cap \text{م.ق)}\ ]$$

وتعتبر هذه الصيغة عن انتقال فاعل الحالة (فا$_2$) من حالة انفصال $\cup$ عن موضوع القيمة إلى حالة اتصال بموضوع القيمة.

وأثناء تطبيق هذه الصيغة عن البرنامج السردي نجد:

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 183.

[2] المدصر نفسه، ص 96.

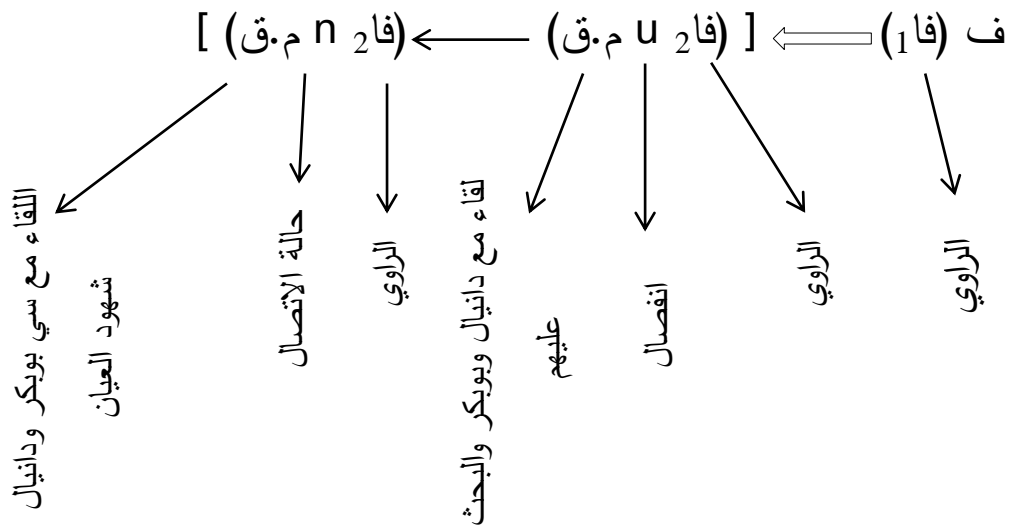

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية نلاحظ ان الراوي (الفاعل) كان منفصل عن موضوع القيمة المتمثل في البحث عن شهود العيان واللقاء بهم ثم وجدهم وتحدث معهم واتصل بموضوع القيمة.

إذن نرى أن البرنامج السردي تحقق لاتصال الراوي (الفاعل) بموضوع القيمة.

3-4- الجزاء: بما أن الجزاء هو الحكم على ما قام به المرسل (الراوي) على الفعل الذي قام به وهو البحث عن شهود العيان ولقائهم وتحقيق موضوع القيمة، إذن قد نجح المرسل (الراوي) في ايصال رسالته منها المرسل اليه (القارئ).

4- البرنامج السردي المساعد الثالث:

زيارة الأماكن التاريخية الشاهدة عن المجازر والأحداث المروعة.

4-1- النموذج العاملي:

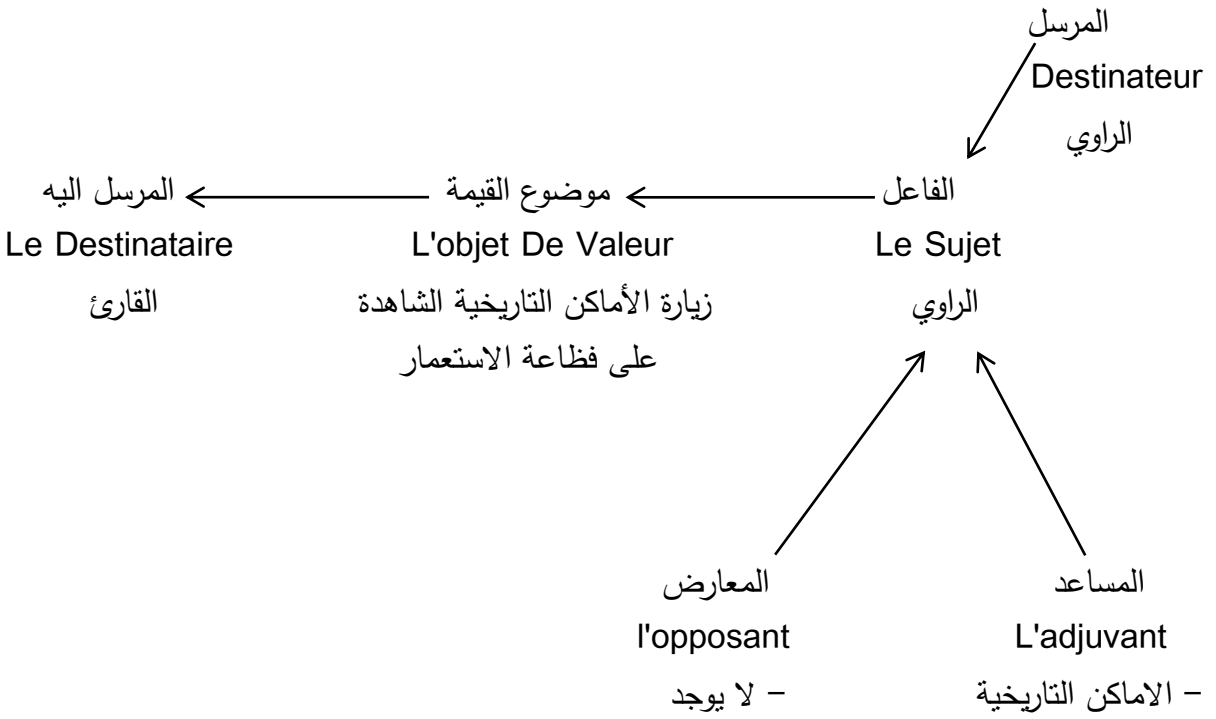

4-1-1- المرسل: يعتبر الراوي هو صاحب فكرة الذهاب وزيارة الأماكن التاريخية التي كانت شاهدة على مدى فظاعة الاستعمار الفرنسي مع الشعب الجزائري وفضح الاستعمار الغاشم على حقيقته.

4-1-2- الفاعل: بما أن الراوي هو صاحب فكرة الذهاب وزيارة الأماكن والقرى التي حدثت فيها المجازر والتي تعرضت للعنف والقسوة والظلم بوحشية، قرر البحث والسعي إلى تلك الأماكن وزيارتها من أجل التذكير بتلك المجازر في ذهن القارئ وترسيخها في عقولنا لمعرفة مدى وحشية الاستعمار الفرنسي وقساوته على الأبرياء.

4-1-3- موضوع القيمة: وهو زيارة الأماكن التاريخية التي تعد شاهدا أساسي على ظلم وطغيان الاستعمار الفرنسي مع أهالي الجزائر نساء، أطفال، شيوخ وحيوانات.

4-1-4- المعارض: لا يوجد من عارض الراوي 5الفاعل- في تحقيق موضوع القيمة.

4-2- البرنامج السردي:

4-2-1- التحريك: بسبب ما ارتكبه الاستعمار الفرنسي في الجزائر وخاصة في مدينة بسكرة من مجازر وقتل وعنف وخاصة الرضوخ الإعلامي للاستعمار المستبد قرر الراوي فضح فرنسا وكشفها للعالم وللأشخاص الذين لا يعرفون ما فعلته فرنسا من ظلم ووحشية من خلال البحث عن شهود وزيارة الأماكن التاريخية وتوثيقها لتبقى ذكرى وذلك في قوله: " أنه مهما اختفت الحقيقة ستظهر الحرية والحق ".[1]

4-2-2- الكفاءة: وتتعلق بالفاعل (الراوي) وتتكون من جهات أربعة تساعد الراوي (الفاعل) في تحقيق غايته (موضوع القيمة).

4-2-3- المرسل اليه: بما أن المرسل هو الراوي فالمستفيد الوحيد من الموضوع هو القارئ من بحث الراوي عن الأماكن التاريخية الشاهدة عن المجازر المروعة التي حدثت يوم 29 يوليو 1956 والتي راح ضحيتها المئات من الأبرياء لمعرفة ماضي بلاده وتذكيره بتلك الأحداث المؤلمة التي تبقى راسخة بذاكرته.

4-2-4- المساعد: توجد العديد من العوامل التي ساعدت الراوي في فضح الاستعمار الغاشم وكشفه في الأماكن التاريخية والتي كانت شاهدة على بطش الاستعمار ونذكر منها:

1- قرية لوطاية: وهي أحد القرى بمدينة بسكرة كانت عبارة عن منطقة عسكرية ممنوع المرور إليها: " فكانت تعم بخيام البدو في الطرف الآخر، فكانت تتعرض لمداهمات عسكرية، وحرق للخيام وقتل وتعنيف وإتلاف للمؤن، ونشر الرعب والخوف في قلوب الاطفال والنساء ".[2]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 5.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

2- قرية أوماش: وتعد مسقط رأس العيد حيث نشأ وترعرع فيها لكنه تركها مجبرا بسبب قساوة المعيشة هناك، وإضافة إلى مداهمات متكررة للعساكر فلقد فقد أبوه بإيطاليا عام 1944 في الوحل والخراب، وكذلك قام بحرق مزرعة باسكوس وأخذ ما فيها، فتم اعتقال مجموعة من الأهالي يشكون في حرقهم للمزرعة وتم قتلهم بالرصاص.[1]

ساحة الكاردينال لا فيجري: تعتبر ساحة صيد الأهالي يمثلون فيها الطريدة، والسبب أنهم بشر وكائنات عاشت وترعرعت في المدينة، فتم قتل المئات من الرجال والأطفال فأصبحت عبارة عن بركة من الدماء.[2]

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

أ- رغبة الفعل (موجودة): رغب الراوي منذ البداية من كشف الاستعمار وفضحه على أعماله التي ظل يخفيها عن الجميع تحت قناع الحضارة والتقدم والتطور لكن هو في الحقيقة عبارة عن آلة دمرت وخربت وقتلت المئات من الأبرياء، فظل يحاول ويحاول حتى قام بكشفها وفضحها وذلك في قوله: " سيأتي يوم تنصب فيه المحاكم مثل آلاف الشموس تلك بحيث لا يمكن لأي ظل أن يحجبها ".[3]

ويقصد هنا أنه مهما أخفيت الحقيقة سيأتي يوم وتكشف الحقيقة للملأ ويحاسب كل شخص على أفعاله.

ب- وجوب الفعل(موجود): لقد كان من الواجب على الراوي أن يعمل ويجتهد لكي يصل لمبتغاه أو يكشف الحقيقة للجميع من خلال زيارته للأماكن التاريخية التي كانت شاهدة على بشاعة الاستعمار الفرنسي وبقيت صامدة رغم التدمير والإتلاف الذي تعرضت له بوحشية من قبل الاستعمار الفرنسي المستبد.

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 15-20.

[2] المصدر نفسه، ص 158-160.

[3] المصدر نفسه، ص 5.

ج- معرفة الفعل (موجود): أدرك الراوي (الفاعل) كيفية الذهاب للأماكن التاريخية التي كانت شاهدة على مدى بشاعة المشهد المأساوي الذي عاشته مدينة بسكرة وخاصة ساحة الكاردينال التي أصبحت ساحة مطاردة من قبل العساكر الفرنسيين اين سقط المئات من الأطفال والنساء والشيوخ.[1]

د- القدرة على الفعل (موجودة): استطاع الراوي الوصول لتلك الأماكن وزيارتها وتصوير الأوضاع المزرية التي كانت فيها نتيجة التدمير وكذلك من خلال مجموعة من العوامل ساعدته، كالرجوع للخارطة والتأكد من وجودها،[2] وكذلك العودة لأقوال الشهود العيان.

4-3- الإنجاز: ويعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الآتية:

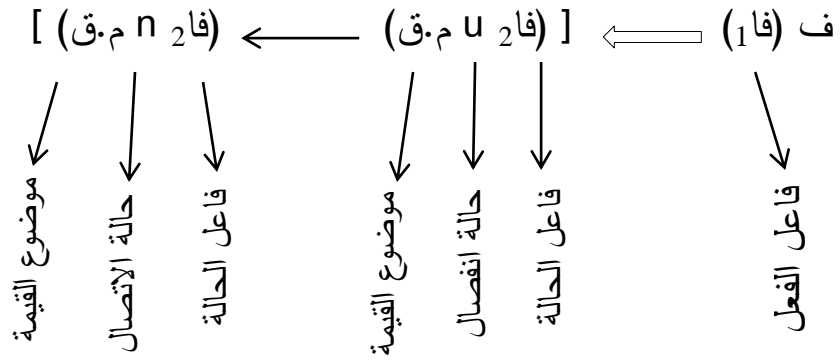

وتعبر هذه الصيغة عن انتقال فاعل الحالة من حالة انفصال عن موضوع القيمة إلى حالة اتصال بالموضوع. وبتطبيق هذه الصيغة عن البرنامج المساعد الثالث:

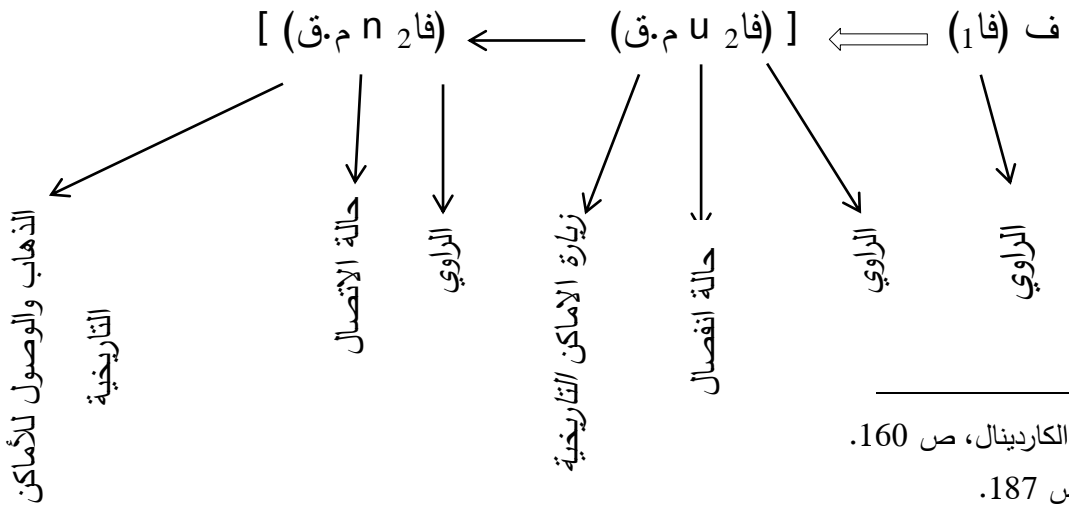

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 160.

[2] المصدر نفسه، ص 187.

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية نلاحظ أن الراوي (الفاعل) كان في حالة انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في البحث وزيارة الأماكن التاريخية ثم أصبح في حالة اتصال معه وتحققت غايته ومسعاه في فضح الاستعمار أمام الجميع وتمثل في العمل الروائي المقدم أمامنا إذن البرنامج السردي المساعد تحقق.

4-4- الجزاء: بما أنه الحكم الذي يطلق المرسل على الفعل الذي قام به الفاعل يمكن القول أنه موجود في هذا البرنامج السردي لأن الراوي لم يطلق أي حكم.

5- البرنامج السردي الاساسي للعيد (المكان الآمن):

5-1- النموذج العاملي:

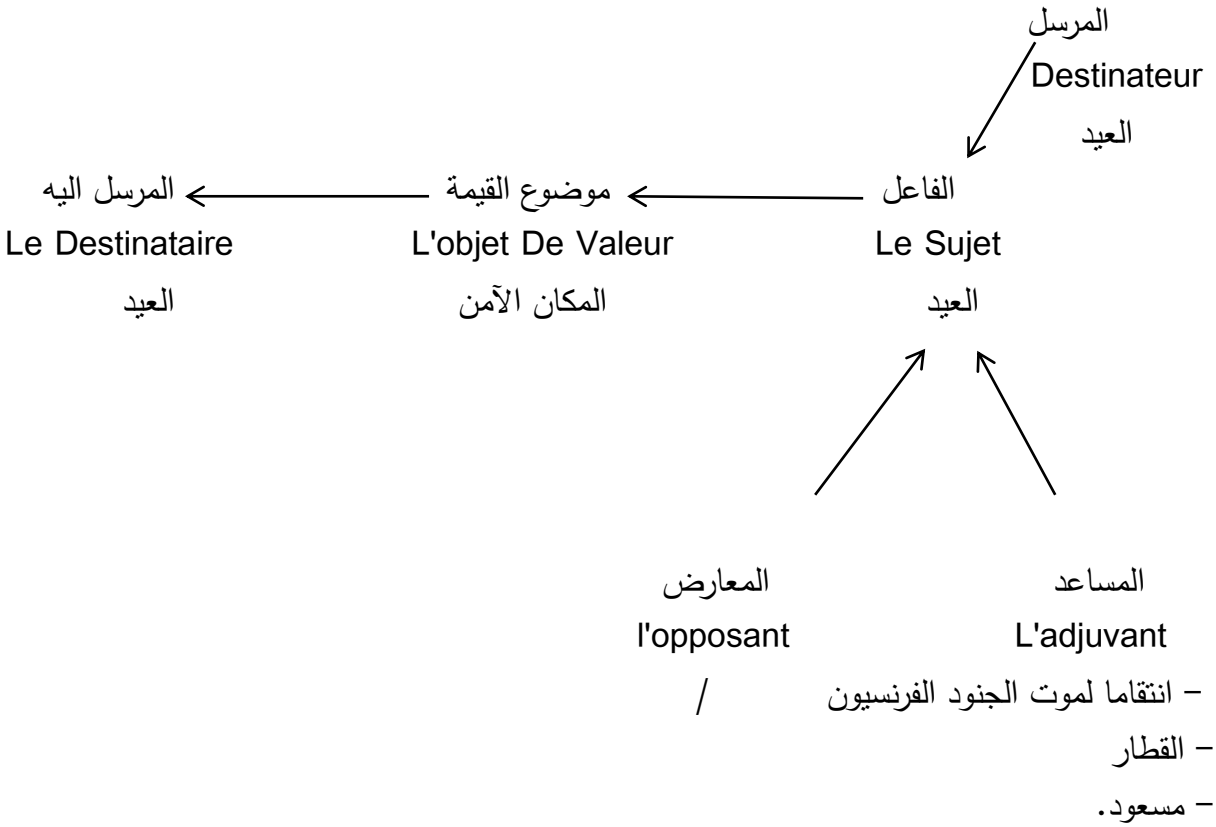

5-1-1- المرسل: قرر العيد الرحيل مع أسرته الصغيرة إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره، بعد أن قام ببيع كل ما يملك، فقد كانت القرية مليئة بالحرب والظلم والقتل والقمع، وهجومات العسكر المتكررة على أهالي القرية (قرية أوماش) رغبة في الانتقام لمقتل اثني عشر فرنسيا

في ورشة بمنطقة السعدة خاصة عندما أعطى المحافظ والمفتش العام لإدارة قسنطينة الانتقام لتلك التوابيت " قرر العيد الرحيل مع اسرته الصغيرة إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره، بعد أن باع كل شيء...إضافة إلى مداهمات العسكر المتكررة ...قرر الانتقال للعيش في المدينة، بعد مقتل اثني عشر فرنسيا في ورشة بمنطقة السعدة، وحرق مزرعة، باسكوس وأخذ ما فيها من أغنام وأبقار، وبعد مرور ثلاث أيام من العملية أقيمت جنازة رسمية ".[1]

من خلال ما ذكر سابقا يتضح بأن العيد هو المرسل لأنه هو من قرر الرحيل من قريته، قرية أوماش إلى مدينة بسكرة بحثا عن مكان آمن بعيد عن الحروب التي عرفتها قريته " كانت عمليات الانتقام تمارس يوميا، حيث يرى رجال ونساء يقتادون، وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم يكدسونهم في الشاحنات ثم تنطلق بهم خارج القرية ".[2]

5-1-2- الفاعل: كانت عمليات الانتقام من أهالي قرية أوماش تمارس يوميا فلم يكن للعيد حل سوى أخذ عائلته الصغيرة والرحيل من تلك القرية.

" قرر العيد الرحيل مع أسرته الصغيرة إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره بعد أن باع كل شيء...إضافة إلى مداهمات العسكر المتكررة ".[3] متجها نحو مدينة بسكرة راكبا القطار والحزن والأسى يتخلله وهو يغادر قريته التي ولد وترعرع فيها، وفي كل لحظة يتذكر ذكرياته مع أهالي قريته.

" ودع العيد قريته وهو ينظر من الشباك...سيطر على داخله الصمت محاذرا أن يؤرق استسلام روحه لتسلط الحزن والأسى وهو يغادر قريته التي ولد وترعرع فيها ".[4]

---

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 18.

[4] المصدر نفسه، ص 21.

وبالتالي استطاع العيد كفاعل أن يطبق فكرة الرحيل من قريته إلى مدينة بسكرة بعيدا عن الظلم الذي تعرضت له قريته.

5-1-3- موضوع القيمة: هو خروج العيد من قريته (قرية أوماش) في ظل ما شهدته هذه الأخيرة من هجومات فرنسية واعتداءات على الأهالي بصفة متكررة بحثا عن مكان آمن وهادئ، فلم يجد سوى مدينة بسكرة الهادئة في نظره.

5-1-4- المرسل إليه: إن انتقال العيد من مكان إلى آخر بحثا عن الأمان والاستقرار يؤكد بأنه المستفيد من ذلك، فحالة الظلم والعنف التي شهدها العيد في قريته، دفعه للخروج منها للبحث عن الأمان والاستقرار في مكان آخر " العيد...فهو لم يغادر القرية، بل هرب منها...ترك الباب مفتوحا على مصراعيه، وغادر دون أن ينظر إلى الوراء ".[1]

5-1-5- المساعد: عمل العيد جاهدا على تحقيق موضوع القيمة (المكان الآمن) فقد ساعدته في ذلك عوامل كثيرة من أهمها:

- حالة الحرب والذعر التي كان يعيشها أهالي القرية بسبب الهجومات المتكررة عليهم فشعر العيد بعدم الأمن والاستقرار في القرية التي كان يقطن بها فقرر مغادرة قريته إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره.

" ركب باسكوس طائرة مقاتلة معروفة عند السكان المحليين بالجرادة الصفراء وراح يقصف القرية ".[2]

ومن بين أيضا الملفوظات الدالة على الرعب والذعر الذي عاشه أهالي قرية أوماش " حيث يرى رجال ونساء يقتادون، وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم يكدسونهم كالبهائم في

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

الشاحنات، ثم تنطلق خارج القرية وتتوغل في عمق الغابات حيث يتم اعدامهم بغير محاكمات ".[1]

- **القطار:** هو وسيلة من وسائل النقل التي ساعدت العيد في التنقل من قريته إلى مدينة بسكرة.

" ثم عاد يستلبه صخب القطار الذي جلب هياجا فجأة، كانت القاعة قد فتحت بوابها...صعد المسافرون القلة وهم يحملون صررا وقففا وسلالا وقد تفرقوا على المقاعد...وجد العيد مقعدا خاليا جلس رفقة زوجته وطفليه ".[2]

مسعود: هو رجل بسيط يعيش في مدينة بسكرة بالضبط في منطقة المسيد، وهو ابن عم ونسيب العيد، وقد لجأ إليه هذا الأخير لمساعدته وبالفعل قام بتوفير مسكن له، يأويه هو وعائلته الصغيرة، وحاول أيضا أن يساعده في إيجاد عمل يعيل به عائلته.

" كاد قلب مسعود يقفز من صدره حين دخل البيت ورأى نسيبه وابن عمه العيد ".[3]

المعارض: لا يوجد المعارض في هذا النموذج العاملي لأنه لا يوجد من وقف واعترض سبيله في الخروج من القرية.

5-2- البرنامج السردي:

5-2-1- التحريك: بسبب الهجومات المتكررة من قبل الاستعمار الفرنسي على قرية أوماش القرية التي كان يقطن بها العيد، وتخوف هذا الأخير من تعرضه هو وعائلته الصغيرة إلى الأذى، فكر في تعيير القرية، وترك كل شيء متجها نحو مدينة بسكرة التي

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

كان يظن بأنها هادئة وآمنة عكس قريته " قرر العيد الرحيل مع أسرته الصغيرة إلى مدينة بسكرة الهادئة في نظره، بعد أن باع كل شيء إضافة إلى مداهمات العسكر المتكررة ".[1]

5-2-2- الكفاءة: وهي شروط تتوفر في الفاعل ليستطيع تحقيق موضوع قيمته.

أ- الرغبة في الفعل (موجود): منذ أن أصبحت القرية تشهد حروب واعتداءات متكررة على الأهالي الموجودة فيها انتقاما منهم بأمر من المفتش العام للإدارة بعمالة قسنطينة والمحافظ لمقتل اثني عشر فرنسيا رغب العيد في الانتقال إلى المكان الآمن بعيدا عن الاعتداءات التي عاشها أهالي القرية " هذه المرة باع كل شيء، وقرر الانتقال للعيش في المدينة ".[2]

ب- وجوب الفعل (موجود): بسبب مداهمات العسكر المتكررة وحالة الذعر والخوف التي كان يعيشها أهالي مدينة بسكرة، كان لازما على العيد أن يبحث عن مكان هادئ بعيدا عن الظلم والعنف والقمع الذي كان يتعرض له في قريته.

ج- معرفة الفعل (موجود): عرف العيد كيفية الخروج من قريته راكبا القطار متجها نحو مدينة بسكرة " عندما وصل العيد إلى المحطة التي تبعد شيئا ما عن وسط قرية أوماش، لم يستطع الدخول إليها، كانت الأبواب مغلقة يبدوا أنه جاء باكرا، القطار القادم من تقرت باتجاه قسنطينة مواعيده مضبوطة في أغلب الاحيان ".[3]

د- القدرة على الفعل (موجود): استطاع الفاعل (العيد) بالفعل الخروج من قريته (قرية أوماش) من خلال ما يتمتع به من قدرات واستطاع تحقيق رغبته في الوصول إلى مدينة بسكرة التي ظن بأنها مدينة هادئة ويظهر ذلك من خلال حديثه على أنه لم يرى مكانا أكثر

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 18.

[2] المصدر نفسه ، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

هدوء منها ويظهر ذلك " قال لنفسه إنه لم يرى مكانا أجمل وأكثر هدوء من قبل...بدت مشاعر الحرب والكراهية والرعب بعيدة جدا ".[1]

يمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

5-2-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الآتية:

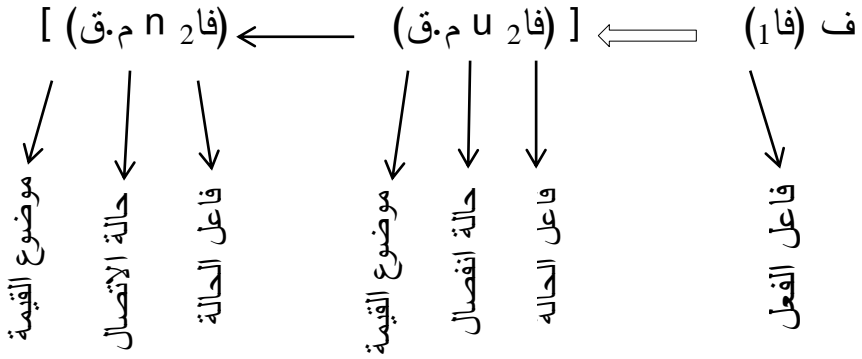

- بتطبيق هذه الصيغة الرمزية على البرنامج السردي الأساسي للعيد نجد:

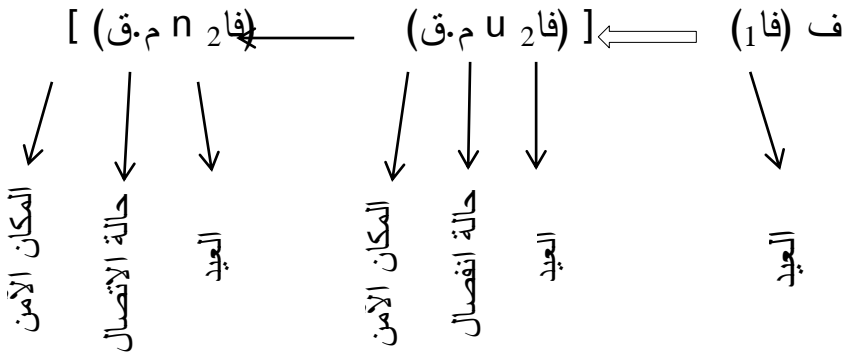

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 26.

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية، يمكن القول بأن العيد (فاعل) كان في حالة انفصال عن موضوع القيمة، حيث كان يعيش في قريته التي كانت تعاني من هجومات العدوان الفرنسي وخوفا من تعرضه للأذى هو وعائلته، خرج من قريته إلى مدينة بسكرة وبالفعل تمكن من الخروج من قريته غلى مدينة بسكرة.

وبالتالي فإن البرنامج السردي الأساسي العيد تحقق لأن العيد تمكن من تحقيق موضوع القيمة "المكان الآمن".

5-2-4- الجزاء: الجزاء غير موجود في هذا البرنامج السردي لأن العيد لم يطلق أي حكم على ما قام به.

6- البرنامج السردي المساعد الأول للعيد (العمل):

6-1- النموذج العاملي:

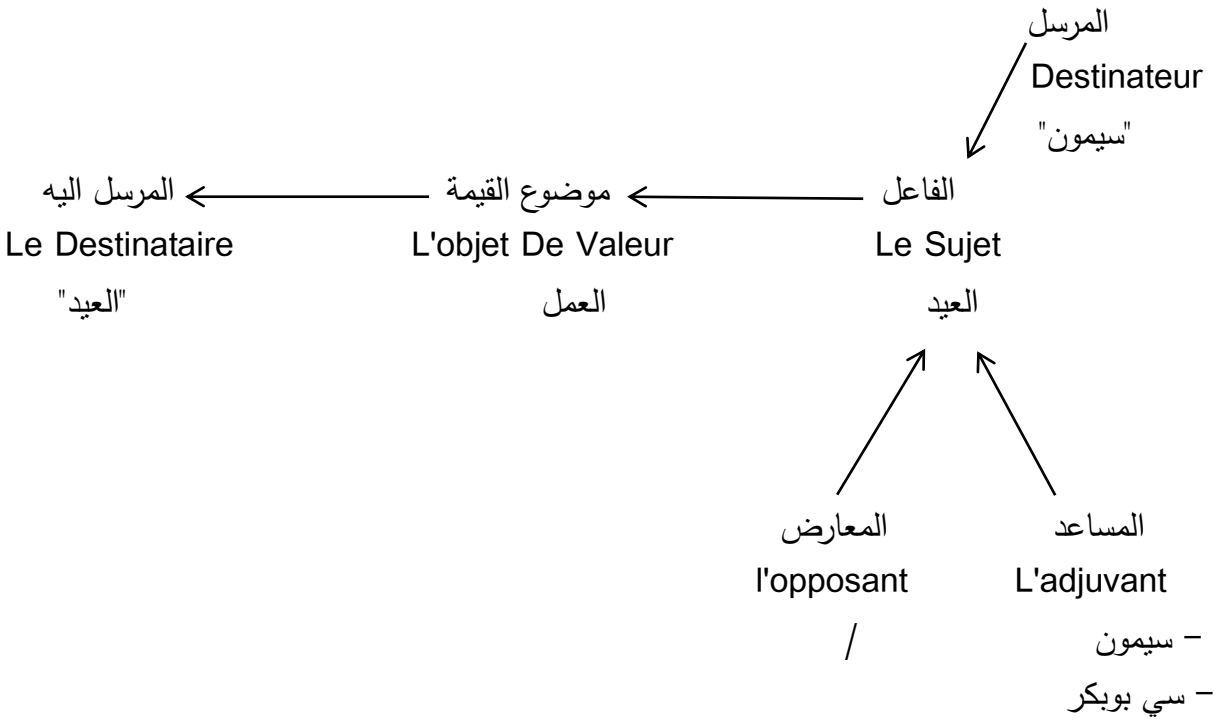

6-1-1- المرسل: سيمون هو رجل في الستين من العمر التقى بالعيد في الحديقة العمومية التي يحب الذهاب إليها لأنه يشعر فيها بالأمان بعيدا عن الظلم والبطش والكراهية " الحديقة ...المكان الوحيد الذي لم تصبه عدوى الازدحام...

- مؤكد
- لذلك أحب هذا المكان، لأن كل شيء بداخله من عناصر الطبيعة يشعرك بالأمان وإذا خرجت منه تلقفتك يد الظلم والبطش والكراهية حيثما تواجدت ".[1]

وعندما تبادل سيمون أطراف الحديث مع العيد عرف بأنه بطالا فقام بمساعدته في إيجاد عمل بإرساله إلى صديق الطفولة سي بوبكر مصلح الساعات لكي يجد له عمل " اذهب إلى سي بوبكر وأخبره بأنك مرسل من طرفي يستدبر امرك ".[2]

من خلال ما ذكر سابقا يتضح بأن سيمون هو المرسل لأنه هو من قام بإرسال العيد إلى سي بوبكر لكي يجد له عملا يعيل به نفسه وعائلته الصغيرة.

6-1-2- الفاعل: عندما طلب السيد سيمون من العيد الذهاب إلى صديقه سي بوبكر من أجل أن يجد له عمل قام العيد بالفعل الذهاب اليه " السلام عليكم عمي بوبكر، السيد سيمون يسلم عليك ".[3]

" قص عليه العيد حادثة لقائه به، وأخبره بأنه تركه في الحديقة، وأنه سيزوره لاحقا ".[4]

6-1-3- موضوع القيمة: هو رغبة العيد في الحصول على "عمل" يعيل به عائلته الصغيرة فكان هذا الأمر يشغل دائما بال العيد خاصة أنه لا يريد أن يكون عالة على ابن

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 68.
[2] المصدر نفسه، ص 71.
[3] المصدر نفسه، ص 73.
[4] المصدر نفسه، ص 73.

عمه مسعود، لكن بمجرد التقاءه بسيمون عمل على تحقيق ذلك، انطلاقا من الحديث الذي دار بينه وبين سيمون،، حيث أخبره بأن لديه صديق من الطفولة يدعى سي بوبكر وطلب منه الذهاب ليجد له عملا.

" اسمع انت سعيد الحظ اليوم، وبفأل القذارة التي سقطت عليك...اذهب على إلى سي بوبكر وأخبره بأنك مرسل من طرفي سيتدبر أمرك

– قل له: سيمون صديق الطفولة ".[1]

6-1-4- المرسل اليه: إن رغبة العيد في الحصول على عمل يعيل به عائلته الصغيرة يؤكد بأنه المستفيد من تحقيق موضوع القيمة وبالتالي يكون مرسلا إليه.

6-1-5- المساعد:

1- سيمون: وهو رجل في الستين من العمر كان يحب الذهاب إلى الحديقة العمومية لأنه يشعر فيها بالأمان، وهناك تعرف على العيد الذي علم بأنه بدون عمل فأخبره الذهاب إلى صديقه سي بوبكر لكي يجد له عمل، فلولا توصية السيد سيمون لما استطاع العيد إيجاد عمل في مقهى.

3-**سي بوبكر:** وهو رجل مثقف أمضى فترة في تصليح الساعات في وسط المدينة وهذه الحرفة أخذها من عند والده، وهو قام بإيجاد عمل للعيد في مقهى " أحضر له العيد القهواجي الجديد في المقهى المجاور لمحله وككل صباح قهوته التي يحبها بماء الزهر".[2]

6-1-6- المعارض: لا يوجد المعارض في هذا النموذج العاملي.

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 71.

[2] المصدر نفسه، ص 94.

6-2- البرنامج السردي:

6-2-1- التحريك: عندما تبادل سيمون أطراف الحديث مع العيد عرف بأنه عاطل عن العمل، ويبحث عن عمل فأرسله سيمون (المرسل) إلى صديقه لكي يوفر له عمل (موضوع القيمة).

" اسمع انت سعيد الحظ اليوم، وبفأل القذارة التي سقطت عليك...اذهب إلى سي بوبكر، واخبره بأنك مرسل من طرفي سيتدبر أمرك

- من أقول

- قل له: سيمون صديق الطفولة ".[1]

6-2-2- الكفاءة: وهي شروط تتوفر في الفاعل ليستطيع تحقيق موضوع قيمته.

أ- الرغبة في العمل (موجودة): ظل العيد فترة دون عمل، فرغب الحصول على عمل يعيل به نفسه وعائلته الصغيرة حتى لا يكون عبئ على ابن عمه مسعود " ظانا أن مسعود سيضيق بقدومه...يحاول التقاط المبالغة في الصور التي رآها وأن يضعها أمامه ليخرجه عن صمته...وهو لا يعلم بأن الصمت الذي تخلل حديثهما إنما من تفكير مسعود في تدبير امره...العمل والسكن والاعاشة ".[2]

ب- وجوب الفعل (موجود): كان من الواجب على العيد أن يبحث على عمل (موضوع القيمة) فكل إنسان يريد العيش في راحة وطمأنينة ورفاهية بعيدا عن الفقر والاحتياج لأن هذا الأمر فطري فيه، وإن ظروف الحياة القاهرة والاحتياج دفع العيد إلى البحث عن عمل وبمساعدة السيد سيمون استطاع العيد الحصول على العمل (موضوع القيمة).

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 71.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

" المقهى الذي يعمل فيه العيد عبارة عن محل يجلس فيه الجميع ".[1]

ج- معرفة الفعل (موجودة): عرف العيد كيفية الوصول إلى سي بوبكر ليوفر له عملا وذلك بتوصية من سيمون " السلام عليكم عمي بكر، السيد سيمون يسلم عليك، وقال لي نخبرك بللي كون جيت لهيه في فرنسا راك خدمت ساعة وين تلحق ساعة بيج بغ بن؟

- (يضحك) موجها كلامه لصديقه:

- كاش ما جبت حاجة من عندي؟ بصح شكون اللي يستعرف! الله غالب، قص العيد حادثة لقاءه به، وأخبره بأنه تركه في الحديقة ".[2]

د- القدرة على الفعل (موجودة): استطاع العيد أن يعمل في أحد المقاهي " أحضر له العيد القهواجي الجديد في المقهى المجاور ".[3]

وتتجسد القدرة على الإنجاز هنا من خلال أن الفاعل (العيد) هو رجل يتمتع بالقوة وكان يرغب في الحصول على أي عمل كان.

يمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

6-2-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الآتية:

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 120.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه، ص 94.

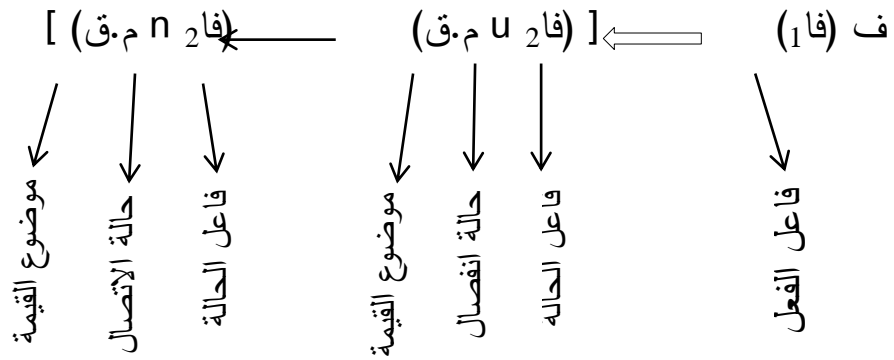

- بتطبيق هذه الصيغة الرمزية على البرنامج السردي المساعد الاول للعيد نجد:

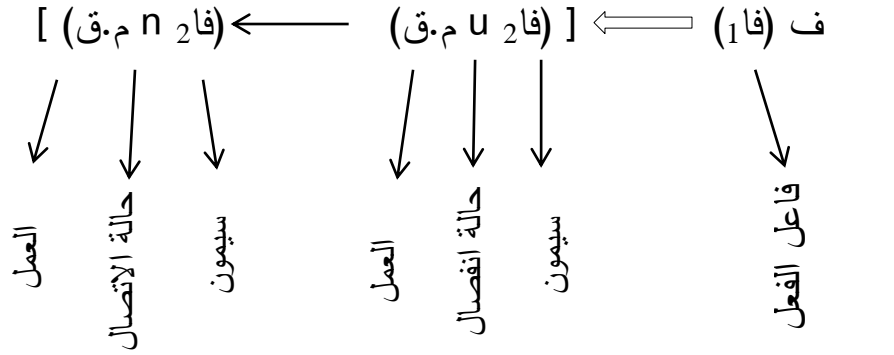

انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية يلاحظ بأن العيد (فاعل) كان في حالة انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في العمل ثم اصبح في حالة اتصال معه.

- البرنامج السردي الأول للعيد تحقق لأن العيد تمكن فعلا في أن بصبح عاملا في إحدى المقاهي.

6-2-4- الجزاء: الجزاء غير موجود في هذا البرنامج السردي لأن سيمون لم يطلق أي حكم على ما قام به العيد.

7- البرنامج السردي المساعد الثاني للعيد (الانتقام لرد الاعتبار):

7-1- النموذج العاملي:

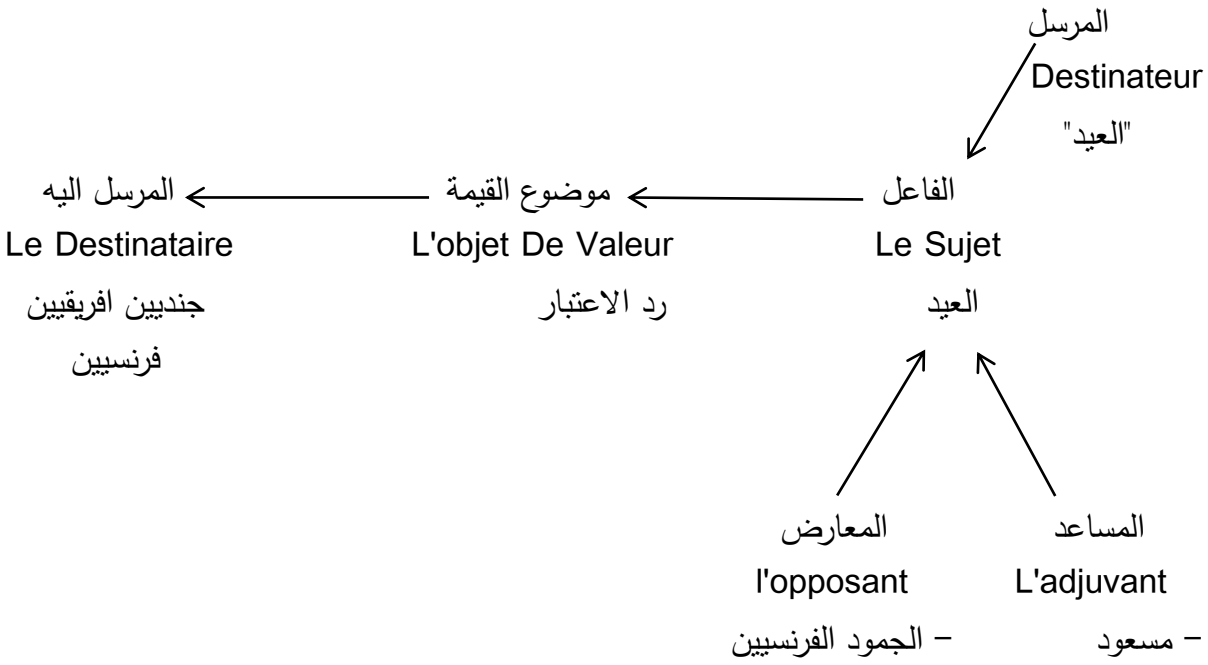

7-1-1- المرسل: بعد الشجار الذي وقع في المقهى الذي يعمل فيه العيد والذي تعرض فيه للإهانة " فجأة اندلعت مشاجرة...استعمل فيها الجانبان الاحزمة والكراسي...".[1]

" اسرع العيد نحوهم يحاول أن يهدئ من ثورتهم ففوجئ بأحدهم يدفعه بفوة على صدره... جعلته يتراجع إلى الخلف قليلا...ثم أهوى بيده على وجهه لطمة قوية...سقط اثرها العيد "،[2] نجده رفض رفضا قاطعا أن يهان بتلك الطريقة وعلى أيدي أحد الجنود الأفارقة، فقرر الانتقام لرد اعتباره " واش بيك البارح تعيط أنا تخلعت

- نفس الحلم راه يجيني... هذاك الكلب انتاع السنغالي الكف راه ما زال يحرق فيا

- استهدى ياراجل...وكل ربي راه يجيبهالو...بركة الأولياء والصالحين

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 126.

[2] المصدر نفسه، ص 127.

– الجمرة هذي ما تطفاش حتى نجيبو الكلب بن الكلب ".[1]

من خلال ما ذكر سابقا يتضح بأن العيد هو المرسل لأنه هو من أراد الانتقام لرد اعتباره.

7-1-2- الفاعل: بعد تعرض العيد للإهانة من قبل أحد الجنود الأفارقة الذين جلبتهم معها فرنسا الاستعمارية، قام بالانتقام لتلك الاهانة لرد اعتباره بقتل جنديين بسحنة افريقية، وكذلك قام بضرب أحد الجنود بلكمة على وجهه.

" أحاط به جنود الثلاثة دون أن يتركوا له مهربا، كانت الثواني التي بقوا فيها في هذا الموقف كافية للعيد لتقييم الفرص التي بقيت له، قفز فجأة على أحدهم الذي كان يتقدمهم وضربه بلكمة على وجهه ".[2]

يمثل ما قام به العيد ردة فعل طبيعية من أناس بسطاء تم شحنهم بكمية كبيرة من كره للاستعمار، الذي استعمل كل أساليب العنف ضد الجزائريين "لقد لقى حتفه ذلك الجندي المتعجرف، وكان هو قاتله ".[3]

7-1-3- موضوع القيمة: هو الانتقام ورد الاعتبار، فبعد أن تعرض العيد للإهانة من قبل أحد الجنود الفرنسيين الذين جلبتهم معها فرنسا الاستعمارية، رفض العيد أن يهان بتلك الطريقة، ولكي يرد اعتباره ويطفئ النار التي بداخله قام بقتل جنديين بسحنة إفريقية، وضرب أحد الجنود بلكمة على وجهه " الجثتان حديثتان ومشوهتان، رجلان ذو سحنة افريقية عاريين

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 133

[2] المصدر نفسه، ص 137

[3] المصدر نفسه، ص 139

قتلا طعنا بالسكين على ما يبدوا في جميع أنحاء الجسم، أكثر من طعنة في البطن، في الظهر في الحوض، وفي الوجه أيضا ".[1]

7-1-4- المرسل اليه: العيد هو المستفيد من موضوع القيمة، لأنه قام بالانتقام لتلك الاهانة ورد اعتبار بقتل جنديين افريقيين.

" إنه ليشعر أنم دماءه بردت، وسكنت ثورته، وعادت اليه فلول ارادته ليحس بهذا العمل البطولي، بفرحة ونشوة الانتقام ".[2]

7-1-5- المساعد: توجد مجموعة من العوامل التي ساعدت العيد في الانتقام ورد الاعتبار (موضوع القيمة) وهي كالآتي:

- **نسيبه وابن عمه مسعود:** مسعود رجل جزائري بسيط لم تكن له ثقافة نضالية أو حس وطني كبيرين إلا أنه رفض أن يهان ابن عمه العيد من قبل أحد الجنود الأفارقة بمساعدته في قتل جنديين بسحنة افريقية " في هذه الليلة لم يغف جفن لزوجة العيد، ولا لنانة هنية وزوجة ابنها مسعود، ليس من العادة أن يطيلا البقاء خارج المنزل إلى وقت متأخر من الليل ".[3] ومن خلال ما ذكر بأن مسعود كان رفقة العيد في هذه العملية.

7-1-6- المعارض: هناك مجموعة من العوامل التي عارض العيد في تحقيق موضوع القيمة وهي كالآتي:

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 138.

[2] المصدر نفسه، ص 139.

[3] المصدر نفسه، ص 136.

- **الجنود الفرنسيين:** شكلا الجنود الفرنسيين عائقا أمام العيد من أجل الوصول إلى مبتغاه بسهولة، بسبب وجودهم، فقد كان يراقبون التحركات مما جعله عرضة للخطر في أي لحظو " الجنود الفرنسيين السكارى يغنون لمحو العيد قادما فراحوا يركضون نحوه ".[1]

7-2- البرنامج السردي:

7-2-1- التحريك: بعد تعرض العيد للإهانة " أسرع العيد نحوهم يحاول أن يهدئ من ثورتهم ففوجئ بأحدهم يدفعه بقوة على صدره، جعلته يتراجع إلى الخلف قليلا، ثم أهوى بيده على وجهه لطمة قوية...سقط اثرها العيد ".[2]

ففكر هذا الأخير بالانتقام ورد الاعتبار، وفي احدى الليالي تمكن برفقة ابن عمه مسعود أن يقوم بقتل جنديين إفريقيين طعنا بالسكين. "الجثتان حديثتان ومشوهتان، رجلان ذو سحنة افريقية عاريين...قتلا طعنا بالسكين ".[3]

7-2-2- الكفاءة: تتعلق الكفاءة بالفاعل "العيد" ويمكن توضيحها كالآتي:

أ- الرغبة في الفعل (موجودة): رغب العيد في الانتقام لتلك الإهانة التي تعرض اليها، حيث أنه كان كل يوم يتذكر تلك الاهانة التي تعرض اليها " كل يوم كان العيد يتحسس اللطمة، تثور نفسه، وتتجمع شجاعته فيظل يضرب بيده على الهواء، يكاد عقله يطير بضربه خادم فرنسا هذا ".[4] فسعى إلى تحقيق هذه الرغبة بقتل جنديين إفريقيين.

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 127.
[2] المصدر نفسه، ص 127.
[3] المصدر نفسه، ص 138.
[4] المصدر نفسه، ص 128.

ب- وجوب الفعل (موجود): كان لازما على العيد أن يقوم برد اعتباره وهذه ردة فعل طبيعية من شخص تعرض في وطنه من قبل مستعمر فرنسي دخيل على ارضه. " يكاد عقله يطير كيف يضربه خادم فرنسا هذا...؟".[1]

ج- معرفة الفعل (موجودة): عرف العيد كيفية الانتقام لتلك الاهانة التي تعرض لها، ترك الوقت حتى منتصف الليل، حيث خيم السكون في أنحاء المدينة وبدأ في نفيذ عمليته." شارفت الساعة على منتصف الليل ".[2]

د- القدرة على الفعل (موجودة): تتجسد القدرة على الإنجاز هنا من خلال أن الفاعل (العيد) يتمتع بالقوة بالإضافة إلى أنه يحمل كمية كبيرة من كره للاستعمار " كل يوم يمر على الحادثة يكبر معه حقده ".[3]

يمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

الكفاءة			
الرغبة في الفعل	**وجوب الفعل**	**معرفة الفعل**	**القدرة على الفعل**
√	√	√	√

7-2-3- الإنجاز: يعبر عن الإنجاز انطلاقا من نظرية غريماس وفق الصيغة الرمزية الآتية:

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 128.

[2] المصدر نفسه ، ص 136.

[3] المصدر نفسه، ص 128.

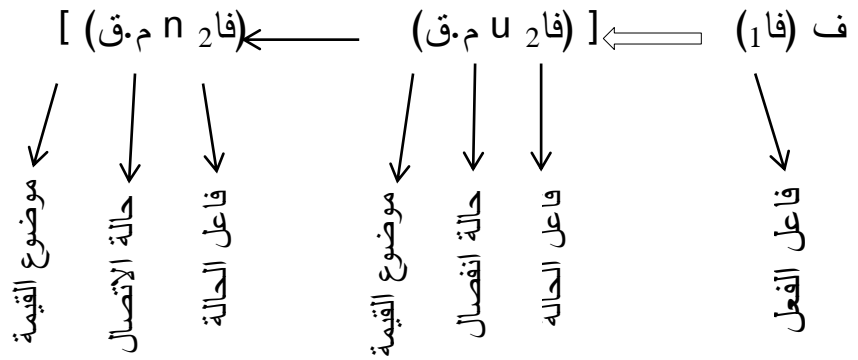

- بتطبيق هذه الصيغة الرمزية على البرنامج الثانوي الثالث نجد:

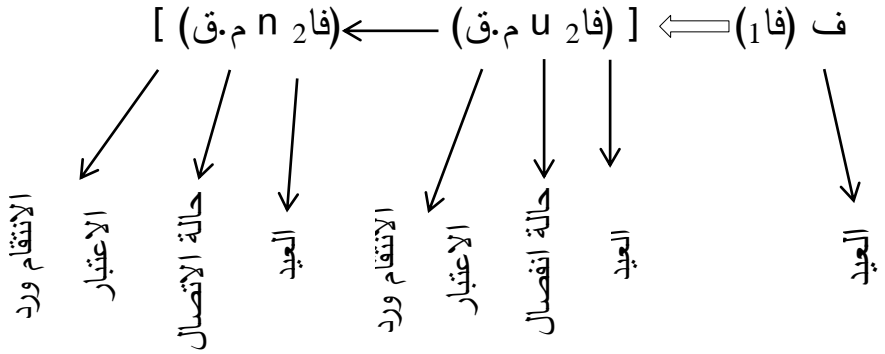

يلاحظ من خلال هذه الصيغة بأن العيد (فاعل) كان في حالة انفصال مع موضوع القيمة ثم أصبح في حالة اتصال معه.

إذن يمكن القول بأن البرنامج السردي المساعد الثاني تحقق لأن العيد فعلا قام بالانتقام لتلك الاهانة التي تعرض لها وقام بقتل جنيين إفريقيين جلبتهم فرنسا الاستعمارية.

7-2-4- الجزاء: يوجد جزاء في هذا البرنامج السردي فالعيد (مرسل) كان راضيا على ما حققه (فاعل) بل كان سعيدا أو مسرورا بهذا العمل البطولي وكان يحس بفرحة الظفر ونشوة للانتقام ويتضح ذلك" لأنه ليشعر أن دماءه بردت، وسكنت ثورته، وعادت إليه فلول إرادته ليحس بهذا العمل البطولي ".[1]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 139.

8- البرنامج السردي المضاد " القضاء على الثورة"

8-1- النموذج العاملي:

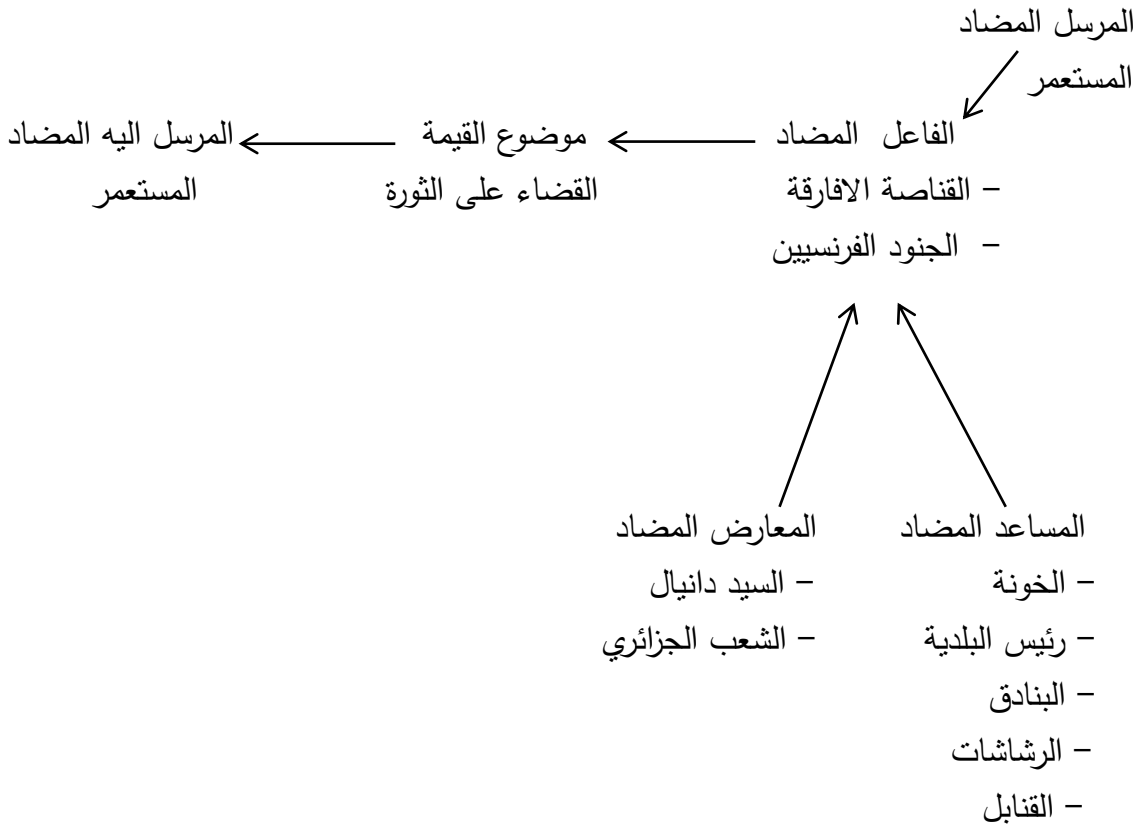

8-1-1- المرسل المضاد: يعتبر المستعمر الفرنسي مرسلا مضادا لأنه قام بمخطط إجرامي ضد أهالي مدينة بسكرة، " وفي صبيحة هذا الأحد استقرت القيادة الفرنسية وحداتها العسكرية "،[1] والذي نتج عنه مقتل ما يقارب 400 شخص من المدنيين العزل من رجال ونساء وأطفال.

8-1-2- الفاعل المضاد: هم القناصة الأفارقة والجنود الفرنسيين لأنهم من قاموا بتنفيذ المخطط الإجرامي للمستعمر الفرنسي، حيث أنهم قاموا بنصب الرشاشات الثقيلة في الأماكن

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 151.

الرئيسية وسط المدينة " انطلق القناصة الأفارقة مدججين بالرشاشات والبنادق والقنابل، ومعهم الفرقة التاسعة RCA ".[1]

فقامت العناصر السينغالية وجنود الاحتلال بشن هجوم عنيف على أهالي المدينة دون تمييز بينهم " وهذا صبي في العاشرة من عمره باتجاه الرصيف كان شاحبا جدا... وخائف لدرجة أنه نسي أن يتوقف أمام ضابط قادم من المقر الرئيسي للقوات الفرنسية، قبض عليه هذا الاخير سحب مسدسه ووجهه نحو الصبي واطلق النار ".[2]

ومن الملفوظات الدالة أيضا على العنف الممارس على أهالي سكان مدينة بسكرة من قبل جنود الاحتلال ما يلي:

" قبض على شيخ كان بصدد الهروب من أزيز الرصاص، فقد خرج المسكين ليرى ما يحدث، كان المسكين مرعوبا، فلم يقدر على استرجاع أنفاسه، عاجله أحد الجنود الفرنسيين بلكمة على وجهه، أمال وجهه فجاءت على أذنه فوقع مغشيا عليه، ثم داس على صدره، سمع المسكين طقطقة عظام صدره ".[3]

8-1-3- موضوع القيمة المضاد: هو القضاء على الثورة قام فيه المستعمر الفرنسي بشن حملة عسكرية واسعة النطاق على مدينة بسكرة وضواحيها، والذي حصدت من خلاله يد الغدر أرواح عشرات المواطنين الأبرياء الذين كانوا بالسوق في صبيحة يوم الاحد 29 يوليو 1956، وتميزت هذه الحملة بالوحشية والقمع، فكانت بمثابة إبادة جماعية سقط فيها ما يقارب 400 شخص " مئات من الجثث سقطت ... انتهت ... تقطعت ... فاضت ساحة الكاردينال لا فيجري، والأماكن الأخرى بالأجساد المضرجة بالدماء بعد قتل وجرح مئات من

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 151.

[2] المصدر نفسه، ص 156.

[3] المصدر نفسه، ص 152.

هؤلاء الأشخاص التعساء في غضون سويعات ".[1] " بسكرة في هذا اليوم أصبحت مقبرة جماعية مفتوحة وساحة لتفعيل الجرم الاستعماري ".[2]

8-1-4- المرسل اليه المضاد: المستعمر الفرنسي هو المستفيد من موضوع القيمة لأنه استطاع من خلال هذه المجزرة حصد مئات من المدنيين رجالا، ونساء، وأطفالا واستطاعت التنكيل بالسكان من خلال عمليات الإذلال الاعتقالات الجماعية وفرض حضر تجوال مشدد " ظلت بسكرة مدينة ميتة أشباح القناصة السينغاليين المدعمين بالجنود الفرنسيين لا تزال تطوف بالمدينة القتلى بالمئات، ولكن ولداعي الصمت الاستعماري لن تعرف العدد الدقيق أبدا ".[3]

8-1-5- المساعد المضاد:

- الخونة: لعب الخونة دورا هاما في مجزرة الأحد الاسود التي وقعت في بسكرة في 29 يوليو 1956، حيث قاموا بمساعدة المستعمر الفرنسي على ارتكاب جرائم بشعة ضد المدنيين الجزائريين من بينهم:

1/ عزوز الهايشة: وهو رجل قبيح المنظر تمت تسميته بهذا الإسم بسبب معاملته السيئة مع الناس، حيث أنه كان يقوم بجلد الفلاحين ويقوم بتعذيبهم وقتلهم " ففي كل مساء يجلد فلاحا، أو زوجته أو ابنه ... أحيانا كان يجبر عماله على حفر حفرة، ويرميهم فيها ثم يطلق النار، فتنهار الارض فوق رؤوسهم ...تطلق المسكينة صرخة خارقة، فيأمرها بإغلاق فمها ".[4]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 163.
[2] المصدر نفسه، ص 169.
[3] المصدر نفسه، ص 171.
[4] المصدر نفسه، ص 56.

كما أنه كان مقربا من السلطات الفرنسية، وكان يقدم لها معلومات عن أمماكن تواجد الثوار الجزائريين ونشاطهم " رغم قربه من السلطات التي يتعامل معها كان غالبا ما يدعوا لحفلات في مناسبات وفي غيرها، يحضرها الحاكم العسكري والحاكم المدني، والقايد ... وكبار التجار ".[1]

من بين الذين قاموا أيضا بمساعدة الاستعمار الفرنسي:

2/ رئيس البلدية: الذي قام بتقديم معلومات للمستعمر الفرنسي على نشاطات الجزائريين، وقام بتحذير المعمرين من يهود ومسيحيين من الخروج في هذا اليوم لكي يسهل المهمة على المستعمر الفرنسي استهداف المدنيين الجزائريين والقضاء عليهم " وهذا بمباركة رئيس البلدية Gazenave، الذي كان قد حذر مسبقا المعمرين من يهود ومسيحيين من الخروج هذا اليوم".[2]

3/ كما لعبت الأسلحة والرشاشات والبنادق دورا رئيسيا في مجزرة الأحد الأسود حيث استخدمت القوات الفرنسية مجموعة من الأسلحة بما في ذلك السلاح:

* **البنادق:** استخدمت بنادق ذات فوهات متعددة لإطلاق النار على المدنيين العزل، مما أدى إلى مقتل واصابة العديد منهم.

* **الرشاشات:** استخدمت الرشاشات لإطلاق وابل من الرصاص على الحشود مما أدى إلى سقوط ضحايا جماعية " انطلق القناصة الأفارقة مدججين بالرشاشات والبنادق والقنابل".[3]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 152.

[3] المصدر نفسه، ص 151.

* **القنابل:** كما استخدمت قوات الاحتلال الفرنسي القنابل لقتل المدنيين وتدمير منازلهم " اكتسحت الرشاشات والبنادق الحارات والازقة، فكانت الجثث تتكوم فوق بعضها وغرقت صرخات الخوف الصاخبة في الدماء ".[1]

8-1-6- المعارض المضاد: وجدت مجموعة من العوامل التي عارضت القيادة الفرنسية في سبيل وصولها إلى تحقيق موضوع القيمة وهي كالآتي:

* **السيد دانيال:** يعتبر السيد دانيال المعارض الرئيسي في هذا النموذج العاملي لأنه كان دائما يساند الجزائريين والثورة الجزائرية، ووقف ضد الجنود الفرنسيين في ذلك اليوم محاولا الدفاع عن الابرياء ممن تعرضوا للقتل والعنف، مما كلفه بعد ذلك السجن. " صعق السيد دانيال وهو يرى المشاهد المروعة، كان يلوح بيده ويصرخ في وجه أولئك القناصة الأفارقة ليوقفوا النار باتجاه الأبرياء ...".[2]

* **الشعب الجزائري:** واجه الشعب الجزائري بشاعة وجرم محاولات الاستعمار الفرنسي بالقضاء على الثورة في مجازر الأحد الأسود التي وقعت في 1956/07/29، بصبر وثبات مؤمنين في حقهم في الاستقلال، كذلك بالمقاومة المسلحة حيث كثفت جبهة التحرير الوطني هجماتها ضد القوات الفرنسية ردا على المجازر وقد انضم إلى هذه الجبهة مجموعة من الافراد أمثال:

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 152.

[2] المصدر نفسه، ص 160.

العيد: بعد المجازر التي وقعت في بسكرة غمر العيد حزن لا يريد أن يتخلى عنه طوال الايام التي أعقبت المجازر، فقام بالانضمام إلى جماعة وطنية تقوم بعمليات وهجومات على الاستعمار الفرنسي " كان العيد ضمن الجماعة التي نفذت الهجوم على ثكنة أورلال ".[1]

8-2- البرنامج السردي المضاد:

8-2-1- التحريك: رأى المستعمر الفرنسي (مرسل مضاد) أنه من الضروري القضاء على الثورة (موضوع القيمة المضاد) المتمثل في ارتكاب مجزرة وحشية فقام الجنود الفرنسيين والقناصة الأفارقة بذلك (فاعل مضاد).

" في صبيحة هذا الاحد استقرت القيادة الفرنسية وحداتها العسكرية، من بينها الفرقة الرابعة والعشرون الافريقية RAC المتمركزة في سطر ملوك ومنها انطلق القناصة الأفارقة مدججين بالرشاشات والبنادق والقنابل ".[2]

8-2-2- الكفاءة: تتعلق الكفاءة بالفاعل المضاد (القناصة الأفارقة والجنود الفرنسيين).

أ/ الرغبة في الفعل (موجودة): رغب الجنود الفرنسيين والقناصة الأفارقة بالقضاء على الثورة حيث أنهم قاموا بتحقيق هذه الرغبة " تفرق القناصة إلى مجموعات كأنهم قطيع من الذئاب المتعطشة للدماء ".[3]

ب/ وجوب الفعل (موجود): كان من الواجب على الجنود الفرنسيين والقناصة الأفارقة أن يقوموا بالقضاء على الثورة لأن المستعمر الفرنسي الزمهم بذلك، خاصة بأن الجنرال Parlange الرأس المدبر للجريمة كان يكره العرب فأمر الجنود بالقضاء على كل من

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 183.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

[3] المصدر نفسه، ص 151.

يجيدونه أمامهم دون رحمة " Notre force sera dans notre rapidité et notre banalité peu m'importe ce que pense l'opinion publique, Gengis khan a tué des millions de femmes et d'enfants, le monde ne se souvient de lui que comme le grand conquérant nous devons éliminer sans pitié les hommes et les enfants, en vengeance de l'honneur pour nos braves soldats niogui koussé et seki sekau, et bien d'autres "[1]

ج/ معرفة الفعل (موجود): عرف المستعمر الفرنسي كيفية الاطاحة بأهالي مدينة بسكرة من خلال مخطط اجرامي تم تنفيذه بشكل منهجي، حيث أنهم راقبوا المكان جيدا وقامت القيادة الفرنسية بنصب وحداتها العسكرية، كما قامت بقتل كلاب لتسهل عليها عملية السيطرة على " يطبقون قاعدة مفادها عندما تصل إلى القرية تكون الكلاب هي أول من يشعر بوجودك وتبدأ بالنباح، فتستيقظ القرية بأكملها ويهرب من يبحث عنه بعيدا لذلك يجب قتل الكلاب"[2]

د/ القدرة على الفعل (موجود): يمتلك الجنود الفرنسيون والقناصة الافارقة مجموعة من الامكانيات التي مكنتهم من الاطاحة بعشرات من المواطنين من مختلف الاعمار " نزيف الرجال والاطفال ... لا يهم المكان! القوى العمياء متورطة في كل مكان، وهذا الموكب المظلم لا نهاية له، مئات من الجثث سقطت... انتهت، تقطعت فاضت ساحة الكاردينال لا فيجري ".[3]

[1] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 154-155.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

[3] سليم بتقة، قداس الكاردينال، ص 163.

8-3- الانجاز:

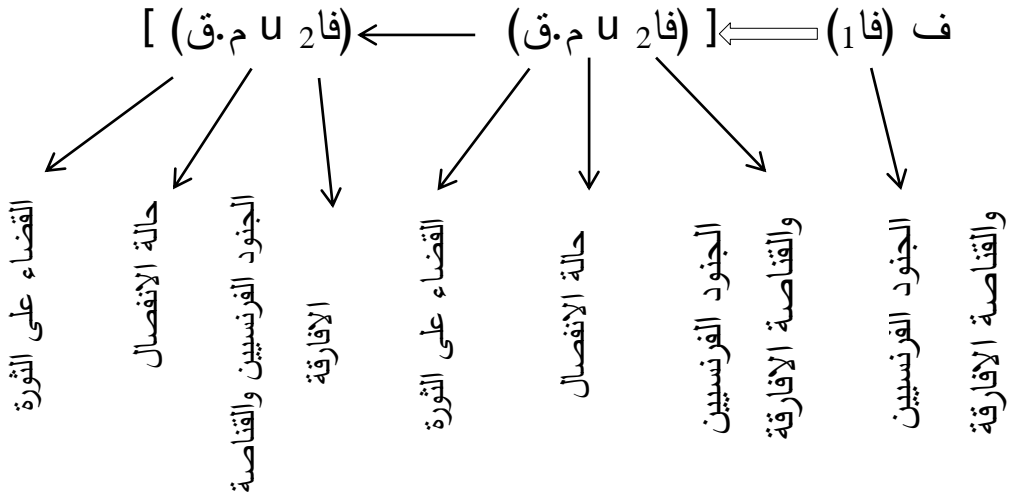

- انطلاقا من هذه الصيغة الرمزية يلاحظ بأن الجنود الفرنسيين والقناصة كانوا في حالة انفصال عن موضوع القيمة وبقيوا في حالة انفصال عنه البرنامج السردي لم يتحقق، لأن المستعمر الفرنسي لم يستطع القضاء على الثورة من خلال ارتكابه لهذه المجزرة المروعة ببسكرة، بل على العكس زادت المجزرة من شعلة الثورة الجزائرية وجعلتها أكثر عزما على تحقيق الاستقلال.

8-8- الجزاء: بما أن الجزاء هو الحكم الذي يطلقه المرسل على الفعل الذي قام به الفاعل فإنه لا يوجد جزاء في هذا البرنامج السردي، لأن المستعمر الفرنسي (المرسل المضاد) لم يطلق أي حكم على ما قام به الجنود الفرنسيين والقناصة الافارقة.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لدراستنا للمكون السردي الموجود في رواية قداس الكاردينال لسليم بتقة توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

1/ أن الرواية على برنامج رئيسي لراوي المتمثل في محاولة الكشف وفضح الوجه الحقيق للاستعمار، وبرنامج مساعد تمثل في لقاءه مع شهود العيان.

2/ يوجد برنامج رئيسي للعيد تمثل فيلا ايجاد مكان آمن وكذلك برنامج مساعد هو العمل من اجل كسب لقمة العيش.

3/ تعدد الادوار العمالية للذات الواحدة داخل الرواية، فنجد أن العيد كانت مهمته هو أن يكون شاهد عيان وكذلك يقوم بالبحث عن مكان آمن ويجد عمل لكسب لقمة العيش.

4/ كشف لنا البرنامج السردي الموجود في رواية "قداس الكاردينال" عن مدى تضارب الافكار والآراء، بالإضافة غلى اضطراب الظروف السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر خاصة مدينة بسكرة من خلال مجزرة 29 جويلية 1956.

* هناك برنامجين رئيسيين أحدهما ترتبط بالراوي " الكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي " وبرنامج مساعدة تساند البرنامج الرئيسي على التحقق "برنامج اللقاء مع الشهود العيان وزيارة الاماكن التاريخية ".

* وهناك برنامج رئيسي أخر تم العثور عليه في مسيرة تحليل البرنامج السردي وهو بعيد تماما عن البرنامج الرئيسي للراوي " وهو برنامج العيد بطل من ابطال الرواية الذي بحث طويلا عن المكان المن، وهناك برامج مساعدة له وهي " العمل والانتقام لرد الاعتبار".

* عدم تصريح الراوي مع الشهود العيان وزيارة الاماكن التاريخية شكل مباشر وهذا ما قمنا باستنتاجه من خلال تحليلنا للبرامج السردية.

* كشف تحليل أهم البرامج السردية الموجودة في رواية قداس الكاردينال عن مدى معاناة الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنس.

* كشف تحليل البرنامج السردي عن الدوافع النفسية للشخصيات والعلاقات بين لشخصيات والسياق الاجتماعي والثقافي للمجزرة والسياق الاجتماعي والثقافي للمجزرة والافكار والمعاني الخفية التي يسعى الكاتب على ايصالها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

- سليم بتقة، قداس الكاردينال، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 1444هـ-2023م**المعاجم**

2- المراجع

أولا: المعاجم

1-بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

ثانيا: الكتب

2- إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م.
3- مصطفى فاسي "دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنشر، سنة 2000.
4- حسين خمري: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية،منشورات الاختلاف، ط1، 2002.
5- منة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف، دار الامل والنشر والتوزيع، د ط.
6- د. سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية " غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة"، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000
7- سعيد بنكراد، السيميائيات مدخل نظري، منشورات الزمن، سنة 2001
8- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري،، ط1، الدار العربية للنشر، الجزائر، 2007 .
9- رشيد بن مالك، المكون السردي في النظرية السيميائية، مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية، الجزائر.
10- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، د ط، منشورات الزمن، 2001.
11- أ. ج، غريماس، سيميائيات السرد، ترجمة: عبد المجيد نوسي، الطبعة الاولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

12- أريفيه ميشال، جيرو لوي بانييه، كورتيس جوزيف، كوكي جان كلود، السميائية أصولها وقواعدها، تر: بن مالك رشيد، مراجعة وتقديم: المناصرة عز الدين، د ط، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ت.
13- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، د ط، منشورات الزمن، 2001، ط.
14- بن مالك رشيد، مقدمة في السيميائية السردية، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2000.

ثالثا: الدوريات والمجلات والمذكرات

1- . د. عبد القادر سي أحمد: الرواية العربية الجزائرية، النشأة والتطور، مجلة "المرتقى"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مارس، 2021، ص 68.
2- د. علي فؤاد: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، بحث في التأسيس والتأصيل، مجلة الكلم، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2021، ص 674.
3- مجاوي كريمة، محاضرات في الادب الجزائري الحديث والمعاصر، طلبة السنة الثالثة، تخصص ادب عربي، السنة الجامعية 2019-2020
4- دكتور عبد الباقي عطا الله، ود ذيب حامة: السيمياء السردية، الاسس النظرية وآليات التطبيق، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 04، جامعة سطيف 2 الجزائر، سنة 2021
5- دكتور ربيع بوجلال: التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، مجلد 11، العدد 01، جامعة مسيلة، الجزائر، سنة 2019
6- د. ربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، العدد11، العدد 01، جامعة مسيلة، سنة 2019.
7- د. آشلي فضيلة الخطاب السردي في ثلاثية مزدادأعمر، الروائية أطروحة دكتوراه تخصص أدب أمازيغي، كلية آداب ولغات، جامعة معمري، تيزيوزو، سنة 2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ

المدخل: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة

مدخل:.....4

1- مرحلة ما قبل الاستقلال (المرحلة الاستعمارية):.....4

2- مرحلة الاستقلال (مرحلة الستينات):.....5

أ/ مرحلة السبعينات:.....5

ب- مرحلة الثمانينات: 6

ج- مرحلة التسعينات (مرحلة الازمة):.....7

3-الخصائص الفنية للرواية الجزائرية المعاصرة: 8

4- ملخص رواية "قداس الكاردينال" للروائي سليم بتقة.....9

5-نبذة عن حياة الروائي: 12

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

1- النماذج العاملية:.....16

2- التحليل السردي:.....19

3- البرنامج السردي: Le Programme Narratif:.....22

أ- التحريك Manipulation.....23

ب- الكفاءة Compétence.....23

ج- الإنجاز Performance..... 24

الفصل الثاني: المكون السردي في رواية قداس الكاردينال لسليم بتقة

1- البرنامج الرئيسي (الكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي): 29

1-1- النموذج العاملي: 29

1-2- البرنامج السردي: 34

2- البرنامج المساعد الاول (اللقاء مع العيد):..... 37

2-1 النموذج العاملي:..... 37

2-2- البرامج السردية: 41

3- البرامج السردية المساعدة: اللقاء مع شهود العيان:..... 44

3-1- النموذج العاملي: 44

3-2- البرنامج السردي:..... 46

3-3- الإنجاز..... 47

3-4- الجزاء..... 48

4- البرنامج السردي المساعد الثالث:..... 48

4-1- النموذج العاملي: 49

4-2- البرنامج السردي:..... 50

4-3- الإنجاز..... 52

4-4- الجزاء..... 53

5- البرنامج السردي الاساسي للعيد (المكان الآمن): 53

5-1- النموذج العاملي: 53

5-2- البرنامج السردي: 56

6- البرنامج السردي المساعد الأول للعيد (العمل): 59

6-1- النموذج العاملي: 59

6-2- البرنامج السردي: 62

7- البرنامج السردي المساعد الثاني للعيد (الانتقام لرد الاعتبار): 65

7-1- النموذج العاملي: 65

7-2- البرنامج السردي: 68

8- البرنامج السردي المضاد " القضاء على الثورة" 71

8-1- النموذج العاملي: 71

8-2- البرنامج السردي المضاد: 76

8-3- الانجاز: 78

8-8- الجزاء 78

خاتمة: 81

قائمة المصادر والمراجع 84

فهرس المحتويات 87

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المكون السردي في رواية "قداس الكاردينال" للروائي الجزائري "سليم بتقة" تحليلا سيميائيا كنموذج تطبيقي.

فتعد رواية "قداس الكاردينال" عبارة عن لحظة تاريخية تخص المجزرة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في مدينة بسكرة ضد الأبرياء من السكان في ساحة "قداس الكاردينال" في 29 جويلية 1956.

حاولنا دراسة المكون السردي وفق الآليات التي أقرها غريماس وتطبيقاتها على نص الروائي الجزائري معاصر، محاولين الأخذ بالاعتبار جملة من ملفوظات الحالة والتحول التي تميز شخصياتها، من خلال ربط الأدوار التي أدتها أثناء عمليات التحويل بالرامج السردية.

نأتي أهمية هذا الموضوع إلى مساعدة القارئ في فض الانشغالات التي يطرحها النص الأدبي من منطلقات العلاقات التي تنشأ بين الشخصيات ومواضيع القيمة، وجعله ينظر للظاهرة الأدبية بصدق.

الكلمات المفتاحية: المكون السردي، النموذج العاملي، المرسل، الذات، موضوع القيمة، مساعد، معارض، الحالة، التحول، البرنامج، السردي..

Abstract

This research aims to study the narrative component in the novel "The Cardinal's mass" by the Algerian novelist "Selim butgha" semiotically as an applied model.

The novel " Cardinal's mass "is a historical moment related to the massacre committed by the French colonialism in the city of Biskra against innocent residents in the square of" Cardinal's mass " on July 29, 1956.

We tried to study the narrative component according to the mechanisms approved by grimas and their applications to the text of a contemporary Algerian novelist, trying to take into account a set of Case Files and transformation that characterize her characters, by linking the roles she performed during the transformation processes with narrative programs.

The importance of this topic comes to helping the reader to unravel the concerns raised by the literary text from the perspectives of the relationships that arise between the characters and the subjects of value, and to make him look at the literary phenomenon honestly.

Keywords: narrative component, factor model, sender, self, object of value, assistant, opponent, status, transformation, program, narrative...